

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
و وزارة التعليم العالي والبحث العلمي



جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
كلية العلوم الانسانية والاجتماعية
قسم التاريخ

الرقم التسلسلي:
رقم التسجيل ط1 :

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر في التاريخ
تخصص : تاريخ الوطن العربي المعاصر

فلسطين بين مشاريع التسوية البريطانية و الدولية و
ضغوط التنظيمات الصهيونية ما بين 1929م 1949م

إشراف الأستاذ:
كشيدة بلال

اعداد الطالبة:
حمو دي زهية

لجنة المناقشة

الاسم و اللقب	الرتبة	الصفة

السنة الجامعية 2024 - 2025

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

شكر وتقدير

" الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات "

بعد أن تم هذا العمل بعون الله وقوته ، أتقدم بالشكر الجزيل للأستاذ
المشرف كشيد ة بلال ، بقبوله الإشراف على انجاز هذا العمل و
متابعته إلى النهاية ، كما أتقدم بالشكر إلى العائلة التي كانت نعم
العائلة و نعم المعين ، وكما أتقدم بالشكر إلى كل من ساعدني من
قريب أو بعيد لإنجاز هذا العمل مع أساتذة و أفراد الأسرة و الزملاء و
الأصدقاء .



الإهداء

إلى الوالدين العزيزين أطال الله في عمرهما

إلى إخوتي و أخواتي و جميع أفراد عائلتي

إلى ليانا و معاذ اطال الله في عمرهما

إلى كافة الأهل و الأقارب

إلى جميع الزملاء و أصدقاء الدراسة و الأصدقاء

إلى هؤلاء جميعا اهدي حصاد جهدي دائما و أبدا

و ثمرة عملي المتواضع و الحمد لله أولا و أخيرا

المختصرات

ترجمة	ت
دون تاريخ	د ت
دون دار النشر	د د ن
دون مكان	د م
دون طبعة	د ط
طبعة	ط
صفحة	ص
صفحة من إلى صفحة	ص ص

مقدمة

تعد القضية الفلسطينية من اعقد القضايا في القرن العشرين بدأت مع انعقاد مؤتمر بال1987م بقيادة تيودور هر تزل الذي وضع الاسس الاولي لمشروع اقامة وطن قومي لليهود لاسيما بعد ضعف الدولة العثمانية الا ان جاء وعد بلفور الذي تعهدت فيه بريطانيا بدعم اقامة وطن قومي لليهود، وبعد الحرب العالمية الاولي وضعت فلسطين تحت الانتداب البريطاني ودعمت الهجرة اليهودية المنظمة، مما ادى الى تصاعد التوترات منها ثورة البراق عام1929م وتجلت ذروتها بقيام النور الفلسطينية الكبرى ما بين1936م و1939م مما ادى ببريطانيا بمحاولة تخفيف الوضع عبر مشاريع تسوية منها لجنة بيل1937م والكتاب الابيض1939م الذي حددت فيه الهجرة ومنعت انتقال الاراضي من العرب الى اليهود ، في الوقت الذي قامت به التنظيمات الصهيونية بتكثيف جهودها السياسية والعسكرية والدبلوماسية خاصة بعد الحرب العالمية الثانية بهدف اقامة وطن قومي لهم في فلسطين وانتهت هذه المرحلة بإعلان قيام دولة اسرائيل عام1948م وما تبعه من نكبة الشعب الفلسطيني وتشريده وتشتيته.

- اسباب اختيار الموضوع: هناك عدة اسباب دفعتني لاختيار الموضوع سواء كانت ذاتية او موضوعية اهمها:

الاسباب الموضوعية الرغبة في دراسة مشاريع التسوية البريطانية والدولية في هذه الفترة والضغوط التي مارستها التنظيمات الصهيونية على بريطانيا والدول الكبرى ودورها في افشال مشاريع التسوية ، اما الاسباب الذاتية الرغبة الشخصية في دراسة القضية الفلسطينية في هذه الفترة الحاسمة والتي تعد من اهم القضايا العربية والاسلامية مازالت مستمرة الى يومنا هذا.

طرح الاشكالية:

ماهي اهم مشاريع التسوية البريطانية والدولية في فلسطين ما بين1929م 1949م ؟ وماهي الضغوط التي مارستها التنظيمات الصهيونية في هذه الفترة؟



وقد نتج عن هذه الاشكالية عدة تساؤلات فرعية من بينها:

ماهي الجذور التاريخية للقضية الفلسطينية؟

ماهي اهم مشاريع التسوية البريطانية في هذه الفترة؟ ما هي اهم المشاريع الدولية لتسوية

القضية الفلسطينية؟

ما المواقف العربية والصهيونية من هذه المشاريع؟

ماهي اهم التنظيمات الصهيونية واهدافها؟

ماهي الوسائل والاساليب التي استخدمتها التنظيمات الصهيونية للضغط على بريطانيا

والدول الكبرى؟

الى اي مدى ساهمت هذه المرحلة في التمهيد لقيام دولة اسرائيل و نكبة 1948م؟

المنهج المتبع: من المناهج التي اعتمدنا عليها في هذه الدراسة المنهج التاريخي المقترن

بالية الوصف لمعرفة طبيعة مشاريع التسوية البريطانية والدولية وفي فترة ما بين 1929

و 1949م كمشروع تقسيم فلسطين في لجنة بيل الملكية 1937 م و الكتاب الابيض

1939م مشروع تقسيم فلسطين في هيئة الامم المتحدة 1947م واهم التنظيمات

الصهيونية واهدافها و الضغوط التي مارستها في هذه الفترة.

خطت البحث:

للإجابة على هذه الاشكالية وضعنا خطة عمل تتكون من مقدمة و ثلاثة فصول وخاتمة

الفصل الاول تناولنا فيه الجذور التاريخية للقضية الفلسطينية ويتكون من ثلاث مباحث،

الاول بعنوان لمحة جغرافية وتاريخية عن منطقة فلسطين. والمبحث الثاني فلسطين في

ظل المؤتمرات والاتفاقيات الدولية ام المبحث الثالث الانتداب البريطاني على فلسطين

والفصل الثاني تناولنا فيه المشاريع البريطانية والدولية لتسوية القضية الفلسطينية

ما بين 1929 و 1949م ويتكون من ثلاث مباحث الاول بعنوان مشروع تقسيم

فلسطين 1937م و الثاني الكتاب الابيض 1939م والثالث مشروع تقسيم فلسطين 1937م



اما الفصل الثالث فكان تحت عنوان التنظيمات الصهيونية وتأثيرها على القضية الفلسطينية ويندرج ضمنه ثلاث مباحث الاول اهم التنظيمات الصهيونية واهدافها والمبحث الثاني اساليب ووسائل الضغط الصهيوني والمبحث الثالث تأثير ضغوط التنظيمات الصهيونية على فلسطين.

المصادر و المراجع:

لدراسة هذا الموضوع اعتمدنا على جملة من المصادر والمراجع اهمها:
محمد صالح محسن القضية الفلسطينية خلفياتها التاريخية وتطوراتها المعاصرة وصالح صائب الجبوري في كتابه محنة فلسطين واسرارها السياسية والعسكرية ومن المذكرات اسلام جودت يونس في مذكرته العلاقات الصهيونية البريطانية 1936- 1948م ومروان حسين ابو شمالة في مذكرته الاستراتيجية الصهيونية لمدينة القدس 1897-1947م .

الصعوبات:

واجهتنا في دراسة هذا الموضوع عدة صعوبات اهمها كثرة المصادر والمراجع مما ادي الى صعوبة ترتيبها وتوظيفها والخوف من التكرار، وكذلك معظم المراجع المتعلقة بالتنظيمات الصهيونية بالعبرية .

وفي الاخير اتقدم بجزيل الشكر والتقدير الى الاستاذ المشرف على التوجيهات والنصائح التي قدمها لنا وصبره علينا.

الفصل الأول

الجزور التاريخية للقضية الفلسطينية

المبحث الاول: لمحة جغرافية عن منطقة فلسطين

المبحث الثاني: فلسطين في المؤتمرات و الاتفاقيات

المبحث الثالث: الانتداب: البريطاني على فلسطين 1922م

المبحث الأول: لمحة جغرافية عن منطقة فلسطين

تقع فلسطين في غرب قارة آسيا بين خطي عرض 30° و 29° + و 335° شمالا وبين خطي طول 15° و 34° و 40° و 35° شرقي غرينتش وهي القسم الجنوبي الغربي من بلاد الشام ، ويحد فلسطين من الشمال لبنان و من الغرب يحدها البحر الأبيض المتوسط ويحد فلسطين من جهة الشرق، سوريا والمملكة الأردنية الهاشمية ويحدها من الجنوب مصر العربية وتبلغ مساحتها حوالي 27900 كلم² ومن هذه المساحة 704 كلم² بحيرة الحولة وبحيرة طبريا ونصف مساحة البحر الميت¹، وتتكون الأراضي الفلسطينية من ثلاث وحدات جغرافية متميزة تمتد طوليا من الشمال إلى الجنوب ما يقارب 4 درجات عرضية وتبدأ بالسهل الفلسطيني الساحلي في الغرب وتنتهي شرقا لأراضي الحفرة الصدعية للأخدود الأردني:

1- الساحل الساحلي: يشكل مثلث، رأسه يقع ما بين قواعد مرتفعات الجليل ومياه البحر المتوسط في الشمال وقاعدته تجاه الحدود المصرية في الجنوب يعرف محليا باسم سهل سارون، مناخه يتصف باعتدال حرارته ودفئ مناطق فلسطين شتاء².

2- الجبال: تمتد وسط بلاد فلسطين وهي تل السهل الساحلي، كما أن جبال فلسطين امتداد لجبال لبنان باتجاه الجنوب وتتألف جبال فلسطين من ثلاثة أقسام : جبال الجليل الشمال وجبال نابلس في الوسط وجبال القدس شرقا ومناخ المنطقة الجبلية بارد شتاء و معتدل صيفا.

3- الغور: تقع شرق فلسطين، تفصل بين فلسطين من جهة وكل من سوريا وشرقي الأردن من جهة أخرى.

1-رفيق شاكر الننتشة، إسماعيل أحمد باغي وآخرون، تاريخ فلسطين الحديث والمعاصر، ط1، 1991م، ص 7

2- مركز دراسات الشرق الأوسط، جغرافيا فلسطين، ددن ، دت ، ص22

4- منطقه بئر السبع وصحراء النقب القسم الجنوبي من فلسطين ومناخه صحراوي واهم محاصيله الزراعية الشعير والقمح، والذرى .

-تسمية فلسطين:

من الاسماء التاريخية لفلسطين أرض كنعان وهذا أول اسم سميت به نسبة الى الكنعانيين وسميت بفلسطين نسبة الى سكانها القدامى وكانت فلسطين لا تشمل سوى ما بين يافا وغزة اطلق عليها هذا الاسم اليونان والرومان¹، وسميت بأرض الميعاد سماها اليهود زعما بأن الله وعدهم إياها ، وسميت أيضا بالأرض المقدسة سماها بهذا الاسم مسيحيو الغرب لتقدسها بمن فيها من الانبياء والرسل.²

-أهمية فلسطين :

أ- الموقع الاستراتيجي : تمتاز فلسطين بموقع جغرافي واستراتيجي هام فهي تتوسط ومعها بلاد الشام العالم القديم آسيا وإفريقيا واوروبا³، وبالتالي أي حركة أو هجرة بشرية أو حملة عسكرية أو نشاط تجاري لا بد أن يمر بها وهي المعبر الوحيد الذي يصل آسيا بإفريقيا و أوروبا ، هذا الموقع الاستراتيجي لفلسطين زاد من اهتمام القوى العظمى لهذا البلد ومنهم إنجلترا التي زاد اهتمامه للمنطقة في أواخر القرن الثامن عشر إثر حملة نابليون بونبارت على مصر ، نظرا لما انطوت عليه هذه الحملة من تهديد خطير لمصالحها في الهند، وزادت اطماعها إثر شق قناة السويس ،وفتحها للملاحة سنة1869م حيث أصبحت مراقبة فلسطين ضرورية لحماية هذه القناة .⁴

1. عمر صالح البرغوثي ، خليل طوطح ، تاريخ فلسطين ، بور سعيد ، ص ص 10-11

2. المرجع نفسه، ص 11

3. عبد القادر عا بد، فلسطين الموضع و الموقع، مكتبة المهتدين، د ب ن، دت، ص 11.

4. علي محجوبي ، جذور الاستعمار الصهيوني ، دار السراس، تونس ، دت ، ص 18.

4. اسماعيل أحمد ياغي ، الجذور التاريخية للقضية الفلسطينية ، دار المريخ ، الرياض ، 1983 ، ص 3.

ب-الاهمية الدينية: فلسطين هي قلب العالم العربي ففيها تقع مدينة القدس تأتي في الاهمية الدينية بعد كل من مكة والمدينة المنورة ، والى جانب القدس توجد في فلسطين الكثير من المدن التي تضم العديد من الاثار والمقدسات الاسلامية كمدينة الخليل التي اتخذها أبو الانبياء إبراهيم عليه السلام محلا لإقامته ومدينة غزة في أقصى الجنوب التي كانت محطة قوافل عرب الحجاز.¹

المبحث الثاني: فلسطين في المؤتمرات و الاتفاقيات:

أ-مؤتمر بال1897م:

إن إنشاء المنظمة الصهيونية العالمية وانعقاد مؤتمرها الأول في بال بسويسرا 1897م بزعامة تيودور هر تزل بداية العمل الصهيوني السياسي المؤسسي المنظم، لتأسيس الدولة اليهودية على ارض فلسطين² حيث كان هرتز أول من خطط لإنشاء دولة يهودية وقد شرح الفكرة في كتابه الدولة اليهودية الذي كتبه عام 1895م³.

ان مؤتمر بال نقطه هامة في تاريخ الحركة الصهيونية وقد التقى في هذا المؤتمر تياران الأول يمثل جماعة من محبي صهيون الذين يريدون تأسيس مركز لليهود في فلسطين، والثاني يمثل أنصار الدولة اليهودية الذين يريدون دولة يهودية في فلسطين أو غيرها.⁴

² -تيودور هرتز ل (1860م_1904م) ولد في مدينة بودابست بتاريخ 1860/05/03م ونشأ في فينا، درس القانون في الجامعة وبعد سنة من تخرجه احترف الكتابة الأدبية، عمل كمراسل لإحدى الصحف النمساوية الهامة وكان ضعيف الصلة بالدين اليهودي غير أن موجة العداة في أوروبا الغربية على اثر تدفق المهاجرين اليهود من أوروبا الشرقية في العقدين الآخرين في القرن التاسع عشر كان العامل الأساسي وراء تبنيه للفكرة الصهيونية (عبد الوهاب الكيالي، تاريخ فلسطين الحديث، ط10، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1973م، ص28).

³ -محسن محمد الصالح، القضية الفلسطينية، خلفياتها التاريخية و تطوراتها المعاصرة، مركز الزيتونة للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، 2012م، ص26.

⁴ - تيسير جباره ، تاريخ فلسطين، دار الشروق ، عمان ،الأردن، 1998، ص 63.

تمخض هذا المؤتمر عن تحديد أهداف الحركة الصهيونية فيما عرف برنامج بازل، وإنشاء الأداة التنظيمية لتنفيذ هذا البرنامج: المنظمة الصهيونية العالمية وحدد أهدافه فيما يلي:

1-خلق وطن للشعب اليهودي في فلسطين يضمنه القانون العام أما وسائل تحقيق هذا الهدف فكانت:

- العمل على استعمار فلسطين بواسطة العمال الزراعيين والصناعيين اليهود وفق أسس مناسبة.

2-تنظيم اليهودية العالمية وربطها بواسطة منظمات محلية ودولية تتلاءم مع القوانين المتبعة في كل بلد.¹

وقد حرصا هر تزل على تحقيق المشروع الصهيوني من خلال الاتصالات الدبلوماسية، ومحاولة تشجيع القوى الكبرى وخصوصاً بريطانيا على تبني هذا في ضوء المصالح والفوائد التي يمكن أن يجنيها الغرب².

و بعد أن حددت الحركة الصهيونية هدفها المرحلي الأول تكونت في بازل المنظمة الصهيونية العالمية، وكان هر تزل رئيساً لها وبدأ على الفور العمل من أجل الحصول على حق شرعي معترف به دولياً للبدء في تنفيذ الاستعمار الاستيطاني الصهيوني في فلسطين، ووضعت الحركة الصهيونية برنامجاً عملياً لتنفيذ هذا المخطط يقوم على ثلاثة خطوط: التنظيم والاستعمار ثم الدبلوماسية أو المفاوضات.³

¹- عبد الوهاب الكيا لي، المرجع السابق، ص 29.

²- محسن محمد الصالح، المرجع السابق، ص 26.

³- إسماعيل احمد ياغي، الجذور التاريخية للقضية الفلسطينية، دار الينابيع، دمشق، 1994م، ص 46.

وفي هذا المؤتمر تقرر العلم الصهيوني والنشيد القومي وأوصى المؤتمر بتأسيس شركة لشراء الأراضي وأعمال الاستعمار، وتقرر أن يدفع كل صهيوني اشتراكا سنويا¹ وكان لهرتزل الأثر الأكبر في جمع كلمة اليهود حول فكرة إقامة وطن يهودي له كيانه واستقلاله، كما دعا هذا المؤتمر الدعوة إلى إحياء اللغة العبرية و تكثيف دراساتها بين اليهود والمستوطنين وكانت اللغة المستخدمة في المؤتمر هي اللغة الألمانية.²

بعدها تكرر انعقاد المؤتمرات الصهيونية في سويسرا وغيرها، وقام هر تزل بلقاء السلطان التركي عبد الحميد وعرض عليه السماح لليهود بالهجرة وامتلاك الأراضي فيها، مقابل استعدادهم لدفع مبلغ كبير من المال، وفتح باب الهجرة إلى فلسطين بدلا من أوروبا إلا أن السلطان رفض هذا الطلب بشدة وصادر قانونا يقضي بمنع اليهود المهاجرين من الإقامة في فلسطين أكثر من ثلاثة أشهر.³

ب- اتفاقية سايس بيكو 1916م:

مع نهاية الحرب العالمية الأولى وانتصار الحلفاء سنة 1918م وفي نفس الوقت كان الانجليز والفرنسيون يتقاسمون البلاد العربية سرا حيث ابرموا في 1916/05/26م اتفاقية سايس بيكو بموافقة روسيا⁴ ونصت على تقسيم الشرق الأوسط إلى خمس مناطق هي:

- منطقة زرقاء تشمل كليزيا، وولاية أظنه و الشريط الساحلي السوري، اللبناني تديرها فرنسا مباشرة.
- منطقة حمراء تتكون من بلاد ما بين النهرين الو اطنه تتبع بريطانيا العظمي حصرا.

¹- أكرم زعيتر، القضية الفلسطينية، دار المعارف، مصر، 1955م، ص 42.

²- عبد الوهاب الميسري، تاريخ الفكر الصهيوني جذوره ومساره وأزمته، ط1، دار الشروق، ص 222 .

³- تيسير جبارة، المرجع السابق، ص 66.

⁴- صبحي ياسين، الثورة العربية الكبرى في فلسطين 1936م، 1949م، حيفا، فلسطين، 1961، ص 11.

- منطقة (محاظة بدائرة) زرقاء مكونة من سوريا الداخلية و منطقته الموصل وكركوك، حيث يعترف للعرب بسيادة مطلقة عليها ويكون لفرنسا حق رقابة على المشاريع والقروض المحلية فيها ويعود لفرنسا وحدها تقديم مستشارين أو موظفين أجانبا بناء على طلب الدولة العربية.
- منطقة محاطة بدائرة حمراء من الحدود المصرية حتى العراق موعودة أيضا لدولة عربية لاتحاد دول عربية وإنما تحت حماية بريطانيا العظمى.
- منطقته سمراء أخيرا تغطي الإقليم الفلسطيني من البحر الأبيض المتوسط حتى نهر الأردن وتوضع تحت سيادة دولية باستثناء حيفا وعكا المحتفظ بهما لبريطانيا العظمى.¹

ردود الفعل على اتفاقية سايس بيكو:

1- موقف الدولة العثمانية:

اتفاقية سايس بيكو التي أبرمت سنة 1916م لم يعلم بها العرب إلا بعد اندلاع الثورة البلشفية² و سارع احمد باشا قائد القوات التركية في الشام إلى إرسال رسول إلى العقبة في الأسبوع الأخير من نوفمبر 1916م، وكان يحمل رسالتين إحداها إلى الأمير فيصل والأخرى موجزة إلى جعفر باشا، وقد قال جمال باشا في رسالته قد ضللتها الوعود التي أعطتها بريطانيا باستقلال البلاد العربية، وأكد أن فرنسا وبريطانيا قد وضعتا مخطط استعماريًا خطير لاقتسام البلاد العربية، ووجه الدعوة إلى فيصل كي يحضر إلى دمشق لعقد

¹- بشارة خضرة ، أوروبا وفلسطين من الحروب الصليبية حتى اليوم، ط1، بيروت، 2013، ص 94.

²- الثورة البلشفية، اندلعت في روسيا عام 1917م، قد شكلت تحولا جذريا ليس فقط في تاريخ روسيا، بل في مسار السياسة العالمية بأكملها، اندلعت الثورة الأولى و أطاحت بالقيصر و أقامت حكومة مؤقتة (انظر عدنان بوزان، الثورة البلشفية تحول جذري في تاريخ روسيا والعالم)، ص20.

اتفاق ينص على إعطاء الولايات العربية في الدولة العثمانية استقلالاً ذاتياً، وأن ينظم العرب إلى الأتراك في محاربة القوى الاستعمارية التي تريد التغلغل في البلاد العربية.¹

2- موقف حسين شريف من الاتفاقية:

لم يسمع حسين شريف بوجود اتفاقية سايس بيكو إلا بعد ستة أشهر و كانت هذه الأخبار وصلتته من الحزب البلشفي الذي استولى على السلطة في روسيا قبل شهر فلم يتوان الأتراك في تقديمها للحسين.

ان المصالح المتضاربة للدول الاستعمارية هي التي حددت المناطق لكل دولة وظهرت هنا مصلحة الحركة الصهيونية في تخطيط المنطقة، وقد أعلن روتشيلد في مجلس العموم البريطاني في 17 نوفمبر 1930م، إن المفاوضات الخاصة باتفاقية سايس بيكو جرت فقط من أجل إقامة وطن قومي لليهود في فلسطين.²

وقد ظلت اتفاقية سايس بيكو سرا في الأوساط الشعبية في الشرق الأوسط الى ان قامت الثورة البلشفية في أكتوبر 1917م، عندما نشرت هذا الاتفاق مع غيره من المعاهدات السرية فقد اصدر ترو تسكي مفوض الشؤون الخارجية السوفياتية بنشر الاتفاقيات السرية المحفوظة بوزارة الخارجية الروسية.³

وبالتالي فإن معاهدة سايس بيكو مثالا للمكر والخداع والشجع في سياسة الدول الاستعمارية، ذلك انه تم التوصيل إلى تلك المعاهدة السرية ضدهم في الوقت الذي كان العرب حلفاء بريطانيا، كما أنها مناقضة قطعاً للالتزامات بريطانيا بموجب مراسلات حسين مكماهون، وقد حقق الاستعمار الأوروبي مؤامرة في هذه المعاهدة ضد قيام دولة عربية

¹- صالح مسعود أبو بصي، جهاد شعب فلسطين خلال نصف القرن، ط1، دار الفتح، بيروت، 1968م، ص60.

²- كامل محمود خلة، فلسطين و الانتداب البريطاني 1922-1939م، ط1، مركز الأبحاث، بيروت، 1976، ص50.

³- المرجع نفسه، ص 50.

موحدة وقوية عن طريق تمزق وحدة الولايات العربية الواقعة ضمن الإمبراطورية العثمانية وتوزيعها على فرنسا وبريطانيا.¹

ان وثيقة سياس بيكو وثيقة مروعة، فما فعلته، وضعت عراقيل في طريق الوحدة وقطع فكرة قيام دولة عربية مستقرة على الطريق البري الذهاب إلى الهند، كما أن هذه الاتفاقية هيأت لقيام كيان سياسي منكس مغلوب يقع فيه المتقدمون متأخرين ويحيى المتأخرون في المقدمة، واطر من هذاما تمثله الاتفاقية من نقض للعهد ، فقد جرت المفاوضات ثم عقدت دون أن يعلم شريف حسين. وهي تحوي نصوصا تتناقض مناقضة صريحة الشروط التي ابرمها هنري مكما هون معه.²

وعلى الرغم من أن اتفقيه سايس بيكو كانت مؤامرة ضد الوحدة العربية والتقدم العربي، فإن القسم المتعلق منها بفلسطين وضع معظمه تحت إدارة دولية، كان موضع معارضة من قبل دول أخرى ، ذلك أن هجوما لأتراك على قناة السويس برهن في مطلع الحرب أن خط الدفاع الأول عن ذلك الممر الحيوي هو فلسطين لا سيناء، أما القوى الأخرى التي كانت تعارض إقامة إدارة دولية في فلسطين هي الحركة الصهيونية العالمية التي رأت في الحرب واحتمال تفكك الإمبراطورية العثمانية فرصة للحصول على فلسطين بموجب اتفاقيات دولية.³

¹- عبد الوهاب الكيا لي ، المرجع السابق، ص 1.

²- جورج انطونيوس، يقظة العرب، تاريخ حركة العرب القومية، تر ناصر الدين الأسد، راجسان عباس، دار العلم للملايين، ص 354.

³- عبد الوهاب الكيا لي ، المرجع السابق، ص 87.

ت- وعد بلفور: 1917م.

لقد اندفع قادة الصهيونية نحو بريطانيا لتحقيق أهداف الصهيونية، وبذل حاييم وايزمان¹ ورفقائه جهود كبيرة لكسب تأييد البريطانيين إلى جانب المخطط الصهيوني، وكان لصهاينة الولايات المتحدة الأمريكية دور ناجح وكبير في كسب اشخاص لهم نفوذ ومركز قوة إلى حقوق الصهيونية، وتعاون حاييم وازمن ورفقائه في لندن، ونجح في إصدار وعد بلفور. وكان تصريحاً مهماً بعد مؤتمر بازل.²

وكانت هناك عدة دوافع سياسية حفزت الحكومة البريطانية إلى إصدار وعد بلفور، رغبتها في استمالة العناصر الصهيونية في ألمانيا والنمسا خاصة وفي باقي أنحاء العالم، كذلك جعل فلسطين منطقة نفوذ بريطانية تحمي مركزها فيمصر، كما أن وعد بلفور يمهّد السبل أمام بريطانيا للمطالبة بأن تكون فلسطين من حصتها حتى تتمكن من تنفيذ وعد بلفور لليهود.³

❖ صدور وعد بلفور 1917م:

إن وعد بلفور إعلان كتبه آرثر جيمس بلفور وزير الخارجية البريطانية في 2 نوفمبر 1917م خلال الحرب العالمية الأولى. إلى اللورد ليونيل روتشيلد قائد الحركة

¹- حاييم وايزمان، (27 نوفمبر 1874م. و نوفمبر 1952م) من أشهر الشخصيات الصهيونية بعد هر تزل ولد في بلدة موتو لإحدى ولايات روسيا البيضاء لعب دوراً هاماً في إصدار وعد بلفور الشهير عام 1917م، وكان رئيساً للمنظمة الصهيونية عام 1920م، انتخب كأول رئيس لدولة إسرائيل عام 1949م- (الحسيني الحسيني معدي، مذكرات حاييم وايزمان، دار الخلود، ص 5.

²- إسماعيل احمد ياغي، المرجع السابق، ص 586.

³- أكرم زعيتر، المرجع السابق، ص 46.

الصهيونية العالمية وأحد زعماء اليهود في بريطانيا بين في هذا الوعد دعم الحكومة البريطانية فكرة إنشاء وطن قومي لليهود في فلسطين¹ وهذا نصه:

"عزيزي اللورد روتشيلد يسرني يسرني جدا أن أبلغكم بالنيابة عن حكومة جلالتهم، التصريح التالي الذي ينطوي على العطف على أماني اليهود والصهيونية، وقد عرض على الوزارة وأقرته:" إن حكومة صاحب الجلالة تنظر بعين العطف إلى تأسيس وطن قومي للشعب اليهودي في فلسطين وستبذل غاية جهدها لتسهيل تحقيق هذه الغاية، على أن يفهم جليا انه يؤتى بعمل من شأنه أن ينتقص من الحقوق المدنية والدينية التي تتمتع بها الطوائف الغير اليهودية المقيمة الآن في فلسطين ولا حقوق الوضع السياسي التي تتمتع به اليهود في البلدان الأخرى و سأكون ممتنا إذا ما أحيط الاتحاد الصهيوني علما بهذا التصريح.²

❖ ردود الفعل العربية على هذا الوعد:

بالنسبة للعرب فقد احدث نأ التصريح استياء بالغا لدى العرب وأسرع الحسين بطلب تفسير لمعنى هذا الوعد ومداه، وبادر فريق من السوريين المنشغلين بالقضية العربية في القاهرة إلى تقديم مذكرة للحكومة البريطانية يطالبون فيها بإيضاح سياستها، فتلقوا فيه جوابا رسميا تؤكد فيه بريطانيا تعهداتها القديمة للعرب، وإنها عاملة على تحقيق وحدتها واستقلالها وما زاد في طمأنة العرب الخطاب الذي ألقاه الرئيس ويلسن في 04 يوليو 1918 م، مؤكدا فيه أن التسوية تكون بعد الحرب ستكون على أساس حرية الشعوب في تقرير مصيرها.³

¹- سدا أوز الكان، وعد بلفور، الوعد الذي غير الشرق الأوسط ، ترجمة إسراء محمد، أركان الدراسات والأبحاث والنشر، ص2.

²- سي سالم سمير حلمي، المشاريع الأمريكية لتسوية القضية الفلسطينية 1947-1977، بحث تكميلي لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، الجامعة الإسلامية ، غزة، فلسطين، ص 10.

³- اكرم زعيتر، المرجع السابق، ص 48.

أما رد فعل الفلسطينيين على وعد بلفور جاء متأخر فقد انتشرت أخبار التصريح البريطاني في اغلب أرجاء العالم بعد إعلانه، غير ان الصحف المحلية في فلسطين كانت أغلقت منذ بداية الحرب، من جهة المراقبة الحكومية وكذلك بسبب نقص مواد الطباعة نتيجة الحصار للموانئ فبعد أن احتلت القوات البريطانية مدينة القدس سنة 1917م منع النظام العسكري نشر اخباره.¹

وهكذا كان من أهداف إصدار بريطانيا لوعد بلفور في 02 نوفمبر 1917م أن يعهد الصهاينة إلى مكافئة إنجلترا بتمهيد الطريق لدخول الولايات المتحدة الأمريكية الحرب وكذلك إلى ملأ الفراغ الناشئ عن انسحاب روسيا القيصرية من الحرب سنة 1917م ولتسهيل إقامة وطن قومي لليهود في فلسطين، وذلك بهدف اكتساب مساندة اليهود للحلفاء أثناء الحرب كما فعلت بتقديم العهد للعرب لكسبهم إلى جانبها في الحرب.²

ج-مؤتمر سان ريمون 1920م الانتداب:

لم تعترف بريطانيا و فرنسا بشرعية قرار المؤتمر السوري و قدمت الجمعية الصهيونية إلى مجلس الحلفاء مذكرة باختيار بريطانيا دولة مندوبة على فلسطين، وقد انعقد المجلس الأعلى للحلفاء في سان ريمون في 25 أبريل 1920م ومن قراراته.³

وضع سوريا ولبنان معا تحت الانتداب الفرنسي، ووضع العراق تحت الانتداب البريطاني، أما فلسطين فقد جعلت تحت الانتداب البريطاني على أن تلتزم بريطانيا بتنفيذ وعد

¹- رشيد الخالدي، حرب المئة عام على فلسطين ، تر عامر شيخوني، ط1، الدار العربية للعلوم ، بيروت، ص 47.

²- سي سالم سمير حلمي، المرجع السابق، ص 11 .

³- المؤتمر السوري العام، عقد في النادي العربي بدمشق في 6 مارس 1920م والقي عوني عبد الهادي السكرتير الخاص لفصيل، كلمة الأمين التي استخدم فيها كفاح عرب المشرق من اجل حريتهم واستقلالهم، أقر المؤتمر بالاستقلال التام بحدودها انظر علي محافظة،(موقف فرنسا وألمانيا وإيطاليا من الوحدة العربية ،مركز دراسات الوحدة العربية، ط1،بيروت،لبنان، 1985،ص 85).

بلفور، وقد جاءت قرارات مؤتمر سان ريمون مخالفة لجميع العهود والمبادئ التي أعلنها الحلفاء استهانة برغبات السكان وهي على الأقل فيما يتعلق بفلسطين مخالفة للمادة 22 من ميثاق عصبة الأمم الذي اعترف مبدئياً باستقلال البلاد كونها تفصل فلسطين عن سورية وسائر البلاد العربية¹ وان الانتداب على فلسطين سينفذ مع تطبيق تصريح بلفور ولم يذكر أي شيء عن تضارب القرارات مع مصالح الشعب العربي وحقه في تقرير مصيره ،² وقد كانت قرارات سان ريمون قد تجاوزت ما ورد في اتفاقية سايس بيكو وأنكرت دولة عربية أو اتحاد دولة عربية.

وقد نشرت هذه القرارات في أوائل ماي وساد العرب شعور عام باحتقار دول الغرب، عمل الغرب على هدم المبدئين التي حارب العرب من اجلهما وهما الاستقلال والوحدة، ومكثوا مع هذا بعهودهم ووعودهم وظهرت خيانة الغرب،³ وظهر لعرب المشرق أن قرارات الحلفاء في سان ريمون خيانة كبرى فقد احتج حزب الاتحاد السوري لدى مؤتمر الصلح مؤكداً أن قرارات المؤتمر قد الغت وحدة سورية السياسية والجغرافية والعرقية فتجزئة البلاد إلى مناطق عدة والاعتراف بالوطن القومي لليهود في فلسطين تقضي على الحياة السياسية للشعب السوري.⁴

في باريس قدم الوفد الحجازي مذكرة احتجاج إلى مؤتمر الصلح، تضمنت إشارة إلى أن منح فرنسا وبريطانيا الانتداب على البلاد العربية المشرقية لم تأخذ بعين الاعتبار رغبات السكان المعنيين.

¹- أكرم زعيتر، المرجع السابق، ص 51.

²- جلال يحيى، كتاب المدخل إلى تاريخ العالم العربي الحديث، دار المعارف، مصر، 1965م، ص 600.

³- جلال يحيى، المرجع السابق، ص 600.

⁴- علي محافظة، المرجع السابق، ص 88.

وبعد أسبوعين من صدى قرارات سان ريمون، ارسل ميلر ان السفير الفرنسي في لندن برقية توضح نوايا حكومته نحو سورية فتقول " أن الانتداب الذي منح لفرنسا على سورية لا يعطيها حقا، فحسب وإنما يجعل من الواجب عليها الحفاظ على الأمن والنظام فيها.

ج-صك الانتداب البريطاني 1922م:

في 24 فرييل 1922م أصدرت عصبة الأمم صك انتداب بريطانيا على فلسطين وعملا بتوصيات مؤتمر سان ريمون بإيطاليا 1920م لتصبح فلسطين بموافقة الدول الأوروبية تحت الانتداب البريطاني في 25 أبريل 1920م وتم إنشاء الإدارة في فلسطين برئاسة هربرت صموئيل¹، واعترف الصهاينة بأنهم اشتركوا مع الانجليز في صك الانتداب وتقديمها إلى عصبة الأمم للموافقة عليه وما جاء في هذا الصك البنود الهامة التالية:

المادة 1: يكون للدولة المنتدبة لبريطانيا السلطة التامة في التشريع و الإدارة .

المادة 2: تكون الدولة المنتدبة مسؤولة عن جعل البلاد في أحوال سياسية وإدارية واقتصادية تكفل انشاء الوطن القومي اليهودي ... وضمان الحقوق المدنية والدينية لجميع سكان فلسطين.²

المادة 3: يجب على الدولة المنتدبة أن تنشط الاستقلال المحلى.

المادة 4: يعترف بوكالة يهودية صالحة لهيئة عمومية، لإسداء المشورة إلى إدارة فلسطين، والتعاون معها في الشؤون الاقتصادية و الاجتماعية، وغير ذلك من الأمور التي تؤثر في إنشاء الوطن اليهودي و مصالح السكان اليهود في فلسطين، ولتساعد وتتشرك في ترقية

¹ - محمد بن موسى، دور الحركة الصهيونية في قيام الكيان الإسرائيلي بفلسطين 1917 - 1948، مجلة الأفاق الفكرية، العدد 1، ديسمبر 2013، ص 45.

² - تيسير جبارة، المرجع السابق، ص 126.

البلاد على أنتكون خاضعة لمراقبة الإدارة ويعترف بالجمعية الصهيونية كوكالة ملائمة ، وعلى الجمعية الصهيونية أن تتخذ التدابير بعد استشارة حكومة إنجلترا.

المادة الخامسة: أن تكون الدولة المنتدبة مسؤولة عن عدم النزول عن أي جزء من فلسطين إلى حكومة دولة أجنبية .

المادة السادسة: على إدارة فلسطين مع عدم إلحاق الضرر بحقوق ووضع فئات الأهالي الأخرى أن تسهل هجرة اليهود وأن تشجع بالتعاون مع الوكالة اليهودية، حشد اليهود في الأراضي الأميرية والأراضي البور غير المطلوبة للأغراض العمومية.

وتنص المادة السابعة على أن تتولي إدارة فلسطين مسؤولية سن قانون الجنسية ويجب أن يشمل ذلك القانون على نصوص تسهل اكتساب الجنسية الفلسطينية مقاما لهم دائما¹... إلى آخره من البنود.

المبحث الثالث: الانتداب البريطاني على فلسطين:

في ديسمبر سنة 1920 م رفعت الحكومة البريطانية شروطها للانتداب على فلسطين إلى عصابة الأمم للتصديق عليها وصدقت الهيئة على صيغة معدلة للانتداب في اجتماع لندن في 24 يوليو 1922م وقد سبق أن أعلنت حكومة بريطاني ساستها في فلسطين وشرحت وعد بلفور، وبدأ تنفيذ الانتداب بصفة رسمية في 22 سبتمبر 1922م وجاء في مقدمته وعد بلفور واحتوى على جملة مواد مختلفة بشأن الهجرة.²

وعلى صعيد الهجرة قدر عدد اليهود الذين دخلوا فلسطين أثناء إدارة الحكومة العسكرية بحوالي 4.200 مهاجر، وكان عدد اليهود في عام 1920م لا يتجاوز 55.000 ألف وهذا العام الذي تولى هر برت صموئيل الحكم وفي سبتمبر 1920م أنشأ صموئيل دائرة الهجرة

¹- تيسير جبارة، المرجع السابق، ص 226.

²- جاك ثني، الإخطبوط الصهيوني وخيوط الما مرة لابتلاع فلسطين، دار الفضيلة ، مصر، ص 39.

وأعلن المشروعات التي تحتاجها بلاده يستدعي إدخال نحو 16.500 مهاجر يهودي¹ ومنح هيربرت صموئيل بعض الشركات اليهودية امتيازات استثمارية مثل امتياز كهرباء فلسطين وامتياز معادن البحر الميت، وسن قوانين لحماية الصناعة اليهودية وتمكينها من السيطرة على أسواق فلسطين²، وكل هذه الإجراءات تدعم الاستيطان الصهيوني وبالتالي تكثيف الهجرة اليهودية إلى فلسطين وتقرير المستعمرات اليهودية وتمييزها فيها.

أ-الكتاب الأبيض عام 1922م:

كان تشرشل يريد أن يهدئ من مخاوف العرب فأشار إلى أن عبارات تصريح بلفور لا تشير إلى تحويل فلسطين بجملتها وجعلها وطنا قوميا لليهود بل إنما تعني وطنا كهذا يؤسس في فلسطين وطمأن اليهود بان وجودهم في فلسطين هو حق وليس منحة³ فأصدر الوزير ونستون تشرشل في 22 يوليو 1922م بيانا بسياسية الحكومة البريطانية تجاه فلسطين عرف باسم الكتاب الأبيض ادعا فيه أن الإدارة البريطانية كانت تهدف إلى صيانة حقوق ومصالح غير اليهود، وأنها على استعداد لإدخال بعض التحسينات على إدارتها الاستعمارية في فلسطين ثم أبدت استعدادها للتفاوض حول مسألة الهجرة اليهودية.⁴

ويعتبر الكتاب الأبيض أول إعلان عام للسياسة البريطانية في فلسطين بعد إعلان وعد بلفور وتخلي هذا الإعلان عن فكرة دولة قومية يهودية أو فكرة تحويل كل فلسطين إلى وطن قومي يهودي وكذب إعلان نية إخضاع الشعب أو الثقافة العربية في فلسطين لليهود ورفض الشعب الفلسطيني هذا الكتاب لأنه لم يتعرض للوطن القومي لليهود والهجرة اليهودية

¹- احمد طربين، فلسطين في عهد الانتداب البريطاني، ددن، دم، دت، ص 100.

²- علي محجوبي، المرجع السابق، ص 41.

³- كامل محمود خلة، المرجع السابق، ص 149.

⁴- اسلام جودة يونس مقدادي، العلاقات الصهيونية البريطانية في فلسطين(1936-1948م)، رسالة ماجستير في التاريخ، الجامعة الاسلامية غزة، فلسطين، 2009، ص 08.

إلى فلسطين ولما رفضه الفلسطينيون عدلت عنه بريطانيا، واستمرت في سياستها التي يقوم في تنفيذها هر برت صموئيل و مساعدوه من انجليز ويهود، وهكذا فقد حقق اليهود عدد من المكاسب في تنفيذ سياستهم الرامية إلى إنشاء وطن قومي لليهود في فلسطين بفضل جهود هر برت صموئيل ورجاله وإدارته¹ أما الصهاينة فسارعوا إلى الموافقة على الكتاب.²

ب- الهجرة اليهودية إلى فلسطين:

بالنسبة للهجرة اليهودية فقد تمسكت الإدارة الانتدابية بفحوى الكتاب الأبيض الذي ينص على أن الهجرة إلى فلسطين لا يحد منها سوى مقدرة البلاد الاقتصادية على الاستيعاب، ورضى الفلسطينيون بهذا المبدأ كأساس منظم للهجرة اليهودية حيث أن الإدارة الانتدابية كانت تجري تقدير لمعرفة مقدرة البلاد الاقتصادية كل ستة أشهر، على أساس مذكرة الوكالة اليهودية التي تقدمها مرتين سنويا إلى الإدارة، وقد دخل لفلسطين في السنوات العشر الأولى من الانتداب 76,400 مهاجر يهودي جاء أكثر من ثلاثة أرباعهم من بلدان أوروبا الشرقية بولونيا وروسيا ورومانيا وليتوانيا، وقد احدث تدفق في الهجرة في السنوات الثلاث الأخيرة.

وما كادت الهجرة اليهودية تنشط من جديد عام 1929 م فبلغ 5,249 يهوديا حتى أحس العرب بضرورة المقاومة وتفجرت الثورة على الظلم والاعتصاب وكان السبب المباشر محاولة استملاك حائط البراق والأعمال الاستفزازية التي أقدم عليها اليهود³ وانتشرت الثورة في كافة أرجاء فلسطين وأدت إلى مقتل 133 ورحل 339 يهوديا، وقتل 116 عربيا وجرح 232 وقد كان للحاج الأمين الحسيني دور أساسي سري في ثورة البراق.⁴

¹ - رفيق شاعر الننتشة ، إسماعيل احمد باغي، المرجع السابق، ص 29.

² - أحمد طريبن، فلسطين في عهد الانتداب البريطاني، ددن، دم، دت، ص 23.

³ - مسعود جهاد ابو بصير، المرجع السابق، ص 130.

⁴ - محسن محمد الصالح، المرجع السابق، ص 60.

وكانت ثورة البراق سنة 1929م فاتحة لعقد تصاعدت فيه المقاومة الجهادية العنيفة للمشروع الصهيوني وللاستعمار البريطاني على حد سواء.

ت-لجنة شو:

بعد ثورة البراق 1929م أرسل وزير المستعمرات البريطاني اللورد باسفيلد في 13سبتمبر 1929م لجنة للتحقيق في أسباب ثورة البراق عام 1929م برئاسة المستر شو وعضوية ثلاث نواب من البرلمان البريطاني يمثل كل نائب حزبا من الأحزاب البريطانية للتحقيق في الأسباب المباشرة التي أدت إلى الاضطرابات، ووضع التدابير الواجب اتخاذها لمنع تكرارها فباشرت مهمتها في أواخر أكتوبر 1929م واستمعت إلى شهود كثيرين وقدمت تقريرها إلى وزير المستعمرات¹ وتلخصت أهم توصيات اللجنة فيما يلي:

- 1-ضرورة إصدار الحكومة البريطانية بيان صريح و واضح عن سياستها في فلسطين.
- 2-اعادة النظر في نظمها ورقابتها للهجرة بغية منع تكرار الهجرة الزائدة، وأخذ مصالح غير اليهود بعين الاعتبار في الهجرة.
- 3-وضع قيود على انتقال الأراضي إلى اليهود.
- 4-كما أوصت اللجنة بأن تعود الحكومة فتؤكد ما ورد في الكتاب الأبيض لعام 1922وأن المركز الذي أعطى للوكالة الصهيونية بموجب صك الانتداب لا يخولها المشاركة في حكم فلسطين.
- 5-اما حائط البراق فقد أوصت اللجنة بالإسراع في تعيين لجنة دولية من عصبة الأمم، للفصل في حقوق الطرفين المتعلقة به.²

¹- أكرم زعيتير، المرجع السابق، ص 77 .

²- إسلام جودت مقدادي، المرجع السابق، ص 09.

و بعدها أوفدت الحكومة البريطانية الخبير العالمي في مسائل الإسكان والأراضي السرجون هوب سمبسون كي يدرس مسائل الهجرة اليهودية وهو يوصي الحكومة بأن تراعي حقوق الشعب العربي وعليها أن تشدد المراقبة على الحدود لمنع الهجرة غير المشروعة .

واقترح سمبسون تعيين لجنة لتحسين الأراضي وعمرانها¹ وجاء تقريره كما كان تقرير لجنه شو بشأن الأراضي والهجرة ورفض تقرير الوكالة اليهودية فيما يتعلق بالأراضي الصالحة للزراعة.²

ت-الكتاب الأبيض 1930م:

على اثر صدور تقرير سمبسون أصدرت الحكومة البريطانية الكتاب الأبيض الثاني في أكتوبر 1930 م الذي نص على أن بريطانيا ستراعي في تحديد الهجرة اليهودية قابلية البلاد للاستيعاب، كما ستراقب عملية انتقال الأراضي من العرب إلى اليهود.

1-موقف العرب من الكتاب الأبيض:

لم يرفض العرب الكتاب الأبيض وقابلوه بارتياح كونه نص على إنشاء مجلس تشريعي و وضع قيود على الهجرة وبيع الأراضي، أما الحاج أمين الحسيني فيقول أنه لما صدر الكتاب³ أقبل عليه العرب وجهروا بقبوله، وأنهم رحبوا به وقبلوه، وبسبب هذا الموقف لم تصدر اللجنة التنفيذية، ولأول مرة بياناً بالاضطراب العام في ذكرى وعد بلفور في 2 نوفمبر 1930.⁴

¹- كامل محمود خلة، المرجع السابق، ص 323.

²- فلاح خالد علي، فلسطين و الانتداب البريطاني 1939-1948، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ص15.

³- خلة محمود كامل، المرجع السابق، ص 490.

⁴- خليل حسن، التاريخ السياسي والتاريخ العربي، ط1، لبنان، 1912م.

2-موقف الصهاينة من الكتاب الابيض 1930:

بسبب تحديدات الهجرة اليهودية ومراقبة انتقال الأراضي من العرب إلى الصهاينة الواردة في الكتاب الأبيض غضب اليهود في جميع أنحاء العالم، فجدوا لذلك صحافتهم ودعايتهم الواسعة طالبين إلغاء هذا الكتاب ، وقد صرح حاييم وايزمن أن الكتاب الابيض السياسة التي كانت الحكومة البريطانية قد اتبعته افي إقامة وطن قومي يهودي رأسا على عقب، فاحتجاجا على ذلك قدم استقالته من رئاسة المنظمة الصهيونية والوكالة اليهودية،¹وقد سارعت الهيئات الصهيونية الأمريكية لمعونة وايزمن، وسرعان ما استجابت الحكومة البريطانية للضغط الصهيوني.²

وفي تشرين الثاني دعت الحكومة البريطانية أعضاء الوكالة اليهودية لعقد مؤتمر لبحث الأمر وقد كان نتيجة المؤتمر إرسال رسالة إلى وايزمن 1931 وقد قال أن هذا الكتاب لن يكون تفسيراً رسمياً للكتاب الأبيض في الأمور التي عالجه³ ووضح فيها بعض النقاط الغامضة في الكتاب الأبيض ضاربا عرض الحائط بتحقيقات لجنة شو وسمبسون ما حمل العرب على تسميته بالكتاب الأسود، وقد اعترفت فيها بقيمة تعاون الوكالة اليهودية معها وبقيت الأعمال التي قام بها اليهود في فلسطين لعمران البلاد وان الالتزام القائم بوجوب تسهيل الهجرة اليهودية وتشجيع حشد اليهود في البلاد يبقى التزاما إيجابيا من التزامات الانتداب.⁴

¹- صالح صائب الجبوري، محنة فلسطين وإسرارها السياسية والعسكرية، ط1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 2014، ص 95 .

²- احمد طربين، المرجع السابق، ص 38.

³- صالح صائب الجبوري، المرجع السابق، ص 96.

⁴- أكرم زعيتر، المرجع السابق، ص 88.

الفصل الثاني

مشاريع التسوية البريطانية و الدولية في فلسطين ما
بين 1929 و 1949م

المبحث الاول: مشروع تقسيم فلسطين في 1937.

المبحث الثاني: الكتاب الابيض 1939.

المبحث الثالث: مشروع تقسيم فلسطين 1947.

المبحث الأول: مشروع تقسيم فلسطين الأول 1937م :

ان إحساس العرب باشتداد الخطر الصهيوني واستمرار بريطانيا في توأطوها للصهيونية، والذي تمثل في السماح لليهود بالهجرة إلى فلسطين وتسهيل شراء الأراضي لهم أدى إلى اندلاع ثورة في فترة ما بين 1936م و1939م أشعلها المجاهد عز الدين القسام بعد أن أعلن الجهاد علنا عام 1935م بعد حادثة تهريب الأسلحة في ميناء حيفا، وما لحقها من غضب عم جميع أنحاء فلسطين² ثورة ضد الاستعمار البريطاني ساهم فيها معظم أفراد الشعب الفلسطيني وأخذت هذه الثورة طابعا شعبيا وقوميا مشتركا،³ وبعد استشهاد القسام احتقلت الأمة في حيفا بتشييع جنازته أثناءه جرت مناوشات مع قوة بريطانية وقد هز هذا الحادث البلاد هزا عنيفا وكان مقدمة لثورة 1936م.⁴

وقد تفجرت هذه الثورة في 15 افريل 1936م على يد مجموعة قسا مية بقيادة فرحان عباس قامت بقتل اثنين من اليهود، وحصلت ردود فعل غاضبة متبادلة بين العرب و اليهود وأعلن أبناء فلسطين الإضراب، وتم تشكيل اللجنة العربية برئاسة الحاج الحسيني⁵، وقررت الاستمرار في الإضراب حتى تحقيق المطالب الفلسطينية في إنشاء حكومة فلسطينية أمام برلمان منتخب ووقف الهجرة اليهودية وأستمر الإضراب 178 يوما،⁶ ولما

¹ منير الهور، طارق موسى، مشاريع التسوية للقضية الفلسطينية منذ 1947-1982، ط1، دار الجليل، عمان، 1983، ص 20.

² حسن أدهم جرار، الشيخ عز الدين القسام قائد حركة وشهيد قضية، 1982-1935، ط1، دار الضياء، عمان، الاردن، 1989، ص 107.

³ خليل حسن، المرجع السابق، ص 527.

⁴ أكرم زعيتر، المرجع السابق، ص 96.

⁵ الحاج الأمين الحسيني، ولد في القدس 1897، وتلقى تعليمه فيها ثم التحق بالجامع الأزهر بمصر، تخرج ضابطا في الجيش العثماني وكان رئيسا للجنة العربية العليا ليتحول من مفتى إلى رجل سياسي (انظر، عبد الكرم عمر، مذكرات الحاج محمد الأمين الحسيني، ط1، الأهالي للطباعة والنشر، سوريا، 1999م، ص 20).

⁶ محسن محمد الصالح، المرجع السابق، ص 2.

الفصل الثاني-- مشاريع التسوية البريطانية والدولية في فلسطين ما بين 1929 و1949م

اشدّت الثورة عينت بريطانيا لجنة ملكية تبحث في أسباب و شكايي العرب واليهود، دون التعرض لنصوص الانتداب ولتهدئة الوضع وتوقيف الثورة إلا أن العرب لم يوقفوا الثورة.

ولما ورد نداء إلى الهيئة العربية العليا من الملك عبد العزيز آل سعود ونداء آخر منملك الأردن وأمير شرق الأردن طالبين منهم السكنية إلى أن يتم التفاوض مع الحكومة البريطانية لبت الهيئة العربية العليا،¹ هذه النداءات وقررت إنهاء الاضراب الثورة وعرفت هذه اللجنة باللجنة الملكية برئاسة اللورد بيل و تكونت اللجنة من:

- اللورد بيل رئيسا.
- السير رامبو لد نائبا للرئيس.
- المستر مارتن من وزارة المستعمرات سكرتير للجنة.
- المسير ها موند عضوا.
- البير كارتر عضوا.
- البروفسور كويلا ند عضوا².

وقد تشكلت اللجنة لدراسة أسباب الاضطرابات الأخيرة في فلسطين³، ووصلت اللجنة الملكية إلى فلسطين في 11 نوفمبر 1936م وباشرت العملية بالاستماع إلى شهادات ورؤساء الدوائر الحكومية ثم شهادات زعماء اليهود وممثلي هيئاتهم⁴ واستمعت اللجنة إلى 81 شاهد منهم 14 عربيا و20انجليزيا و47 يهوديا واستمرت تحقيقات اللجنة الملكية ستة أشهر .⁵

¹- صالح صائب الجوري، المرجع السابق، ص ص101 -102.

²- إبراهيم أبو الشقراء، مفتي فلسطين الحاج أمين الحسيني وثورة 1936-1939، ط1، دار التميز، دمشق، 1999، ص 35.

³- إسماعيل أحمد ياغي، محمود شاكر، تاريخ العالم الإسلامي الحديث والمعاصر، دار المريخ ، الرياض، ج2، ص

⁴- أكرم زعيتير، المرجع السابق، ص 102.

⁵- حسني أدهم جرار، شعب فلسطين أمام التآمر البريطاني والكيد الصهيوني، 1920-1939، دار الطباعة، عمان، الأردن، ص 241.

الفصل الثاني-- مشاريع التسوية البريطانية والدولية في فلسطين ما بين 1929 و1949م

وقرأ الحاج الأمين الحسيني بيانه أمام لجنة التحقيق أن القضية في فلسطين هي قضية قومية استقلالية لا تختلف عن قضايا العرب في سائر البلاد العربية واستعرضت الكفاح العربي خلال الحرب العالمية الأولى، وخيبة أمل الشعوب العربية من وعد بلفور وضرورة العزوف على فكرة إقامة وطن قومي لليهود وطالبت توقف الهجرة، ومنع انتقال الأراضي العربية إلى اليهود وإنهاء الانتداب البريطاني.¹

وفي 8 جويلية 1937م نشرت الحكومة البريطانية تقرير اللجنة الملكية ومما جاء فيه:

أن من أسباب الاضطرابات رغبة العرب في الاستقلال القومي وكرهيتهم لإنشاء وطن قومي لليهود في فلسطين كما أشارت اللجنة إلى وعد بلفور وصك الانتداب وهما اللذان أديا إلى الاضطرابات،² وقدمت اللجنة تقريرها إلى الحكومة البريطانية، وكان يتألف من مقدمة وعدة فصول تناولت القضية الفلسطينية بمختلف مراحلها³. أوصت اللجنة بوضع حد للهجرة اليهودية، وأن لا تزيد على 128 ألف وأن يخضع ذلك لقدرة البلاد الاقتصادية على استيعابها، وأن عرب فلسطين قادرين على إدارة شؤونهم إلا أن الحكم الذاتي لكل من العرب واليهود أمر غير عملي.⁴

وتعرضت اللجنة بشكل خاص إلى الجنسية الفلسطينية ومنح الجنسية الفلسطينية لمن يستطيع أن يثبت عدم انقطاع صلة بفلسطين، أما بالنسبة لليهود عليهم احترام صك الانتداب، وأعلن التقرير استحالة التعايش بين العرب واليهود وبناء على ذلك فلا بد من تقسيم فلسطين إلى:

¹- ايميل توما، جذور القضية الفلسطينية، مطبعة الاتحاد التعاونية، حيفا، 1972، ص 35.

²- مهدي عبد الهادي، المسألة الفلسطينية ومشاريع الحلول السياسية، 1934م، 1984، ط1، بيروت، 1975، ص،

³- شفيق الرشيدات، فلسطين تاريخا وعبرة ومصيرا، ط1، بيروت، 1999م، ص 95.

⁴- اكرم محمد محمود عدوان، مشروع تقسيم فلسطين في لجنة بيل الملكية البريطانية 1937م، مجلة الجامعة الإسلامية،

المجلد 10، العدد الأول، غزة، فلسطين، ص 17.

الفصل الثاني-- مشاريع التسوية البريطانية والدولية في فلسطين ما بين 1929 و1949م

- دولة يهودية تضم الجليل بأكمله، وسهل مرج بن عامر، ووادي بيسان وطبرية، والسهل الساحلي من رأس الناقورة حتى المسمية (مستوطنة بيرطوقيا) جنوباً.¹
 - دولة عربية تتكون من المناطق الجبلية في وسط فلسطين حتى الحدود مع الأردن، إضافة إلى النقب.
 - منطقة الانتداب، وتتكون من القدس وبيت لحم، وسمر يصلها بالساحل في يافا، ويضم اللد و الرملة، إضافة للناصره.²
- يجرى تبادل السكان بين الدولتين العربية واليهودية، فينتقل العرب من الدولة اليهودية إلى الدولة العربية وعددهم 325 ألف. كان في هذه الفترة يقطن أراضي الدولة اليهودية 300 ألف يهودي و320 ألف عربي على أقل تقدير وتبلغ مساحة الأراضي المخصصة لها 4 ملايين من الأراضي الصالحة للزراعة لا يملك اليهود منها سوى مليون وقد أهدتهم اللجنة الملكية 3 ملايين دونم من الأراضي الزراعية، إضافة إلى هذا أن مئات المساجد والكنائس توجد بالمنطقة اليهودية.³
- وقبل إذاعة تقرير اللجنة الملكية كان موضوع التقسيم مشارا في الصحف،⁴ ولما وصلت أخبار التقسيم إلى الشعب الفلسطيني تجددت الاضطرابات وكانت أكثر عنفا من ثوره 1936م.⁵

¹- سامي عبد القادر أبو جهوم، تاريخ الحركة الصهيونية التصحيحية، (1925-1948م)، مذكرة ماجستير في التاريخ الحديثة والمعاصر في قسم التاريخ بكلية الآداب بالجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين، 2018م، ص 165.

²- المرجع نفسه، ص 166.

³- أحمد طربين، المرجع السابق، ص 56.

⁴- ايمل توما، المرجع السابق، ص 240.

⁵- عادل حسين، الحركة الوطنية الفلسطينية من ثورة 1936م حتى الحرب العالمية الثانية، مصر، 1980، ص 149.

الفصل الثاني-- مشاريع التسوية البريطانية والدولية في فلسطين ما بين 1929 و1949م

واستخدمت بريطانيا أساليب بشعة كالقصف بالطائرات الحربية، وفرض الغرامات على السكان وتهديم بيوتهم، وتمكنت عام 1939م من إلحاق خسائر فادحة بالثوار ومحاصرتهم في الريف¹.

المواقف المختلفة من مشروع التقسيم 1937م:

1-المواقف العربية:

إن تقرير لجنة بيل شكل صدمة عنيفة للرأي العام العربي، سواء في فلسطين أو سائر أنحاء العالم العربي ففي 17 سبتمبر 1937م استنكر واصف غالي باشا وزير خارجية مصر مشروع التقسيم² وقال أنه يتنافى وحقوق العرب، وأن المشروع مخالف لمبادئ عصبية الأمم، وبالنسبة لفلسطين فقد اجتاحت البلاد ثورة عارمة تستنكر مشروع التقسيم وترفضه، وأصدرت اللجنة العربية العليا بياناً لم تحدد فيه موقفها بشكل قاطع، وأن بلاد فلسطين لا تخص عرب فلسطين فقط بل العالم العربي والإسلامي كله³.

وخرج الأمير عبد الله أمير شرق الأردن، عن وحدة الصف العربي، وأعلن عدم اعتراضه على مشروع التقسيم، بشرط تعيينه ملكاً على الدولة العربية الجديدة، ولكن فيما بعد التزم الصمت⁴.

وقامت في المملكة العربية السعودية في أوائل جويلية 1937م مظاهرات وإضرابات في مدن الطائف ومكة والمدينة المنورة وجدة وينبع وأرسلت برقيات الاستنكار والاحتجاج، وأعلن العلماء أنهم سينادون بالجهاد المقدس إذا طبقت سياسة التقسيم، وتأييداً لذلك أرسل

¹- خليل حسن، المرجع السابق، ص ص 527-528.

²- عائشة على المسند، المملكة العربية السعودية وقضية فلسطين 1939م-1948، دار المريخ، الرياض، 1922، ص 108.

³- محمود كامل خلة، المرجع السابق، ص 111.

⁴- عائشة على المسند، المرجع السابق، ص 111.

الفصل الثاني-- مشاريع التسوية البريطانية والدولية في فلسطين ما بين 1929 و1949م

الملك عبد العزيز إلى نائبه في الحجاز الأمير فيصل رحمه اللهب تأليف لجان للدفاع عن فلسطين في جميع أنحاء المملكة، كما استتكر قرار التقسيم كل من سوريا والعراق واليمن.¹

2-المواقف اليهودية و البريطانية:

استقبلت الأوساط الصهيونية المشروع بمشاعر مختلفة بين الأغراء بإقامة دولة يهودية وبين الخشية من أن يكون ذلك نهاية المطاف بالنسبة للمشروع الصهيوني وانقسمت الآراء داخل الوكالة اليهودية، وأصدرت الحكومة البريطانية في 7 يوليو بياناً رسمياً حول قبولهم مبدأ التقسيم وأنها تتخذ التدابير الضرورية واللازمة للحصول² على حرية العمل في تنفيذ المشروع الصهيوني ثم سمحت بدخول 8 آلاف مهاجر يهودي إلى البلاد في الفترة ما بين 1937م و1938م، شرط ألا يتجاوز ذلك قدرة البلاد.³

لجنة وود هيد 1938م.

بموازاة العمل العسكري الذي كانت تقوم به سلطات الانتداب البريطانية في فلسطين لقمع الثورة بسبب مشروع تقسيم اللجنة الملكية بيل أعلنت الحكومة في لندن في يناير 1938م نيتها لإرسال لجنة فنية،⁴ ووصلت اللجنة إلى القدس في 27 أبريل 1938م السرجون وود هيد ودرست اللجنة مشروع لجنة بيل الملكية وأوصت برفضه وذلك بإجماع أصوات اعضائها الأربعة، وأوصحت أن حدود الدولتين العربية واليهودية الذي⁵ أقرته لجنة بيل لم تراعي توزيع السكان أو الاختيارات العسكرية والاقتصادية،⁶ وفي نوفمبر 1938 أعلنت الحكومة البريطانية عزوفها عن التقسيم عندما أدركت مدى عمق المقاومة الفلسطينية.

¹-مستور محسن حسان الجابري، العلاقات السعودية البريطانية 1932-1945، رسالة لنيل درجة الدكتوراه في التاريخ

الإسلامي الحديث، 1992م، ص ص 127 - 128.

²- إسلام جودت يونس مقدادي، المرجع السابق، ص 42.

³- محمود كامل خلة، المرجع السابق، ص 685.

⁴- إسلام جودت مقدادي، المرجع السابق، ص 49.

⁵- محمود كامل خلة، المرجع السابق، ص 721.

⁶- مهدي عبد الهادي، المرجع السابق، ص 51.

المبحث الثاني: الكتاب الأبيض 1939م:

بعد أن إ تضح لبريطانيا أن مؤتمر لندن¹ لم يحقق الغاية التي كانت تتوخاها منه وبالنظر إلى قيام القوات النازية بغزو تشكو سلوفاكيا في 15 مارس 1939 وفشل مشروع اللجنة بيل وتبني بريطانيا لتقرير لجنة و ود هيد القاضي بالتخلي على مشروع التقسيم، قررت بريطانيا أن تأخذ على عاتقها القرار اللازم والمناسب الذي يتضمن خطتها السياسية في فلسطين، فأصدرت الكتاب الأبيض في 17 ماي 1939موقد تضمن ثلاث ابواب رئيسية هي:²

1- الدستور:

جاء في البند العاشر من الكتاب الأبيض أن الهدف الذي ترمي له الحكومة هو تشكل حكومة فلسطينية خلال عشر سنوات مستقلة ترتبط مع المملكة المتحدة بمعاهدة، ونص الكتاب على أنتكون هناك فترة انتقال فإذا ظهر للحكومة بعد انقضائها أن الظروف تتطلب تشكيل دولة مستقلة فإنها ستشاور مع ممثلي أهل فلسطين ومجلس عصبة الامم والدول العربية المجاورة قبل اتخاذ قرار بشأن هذا الإجراء.³

2- الهجرة:

تكون الهجرة اليهودية خلال خمس سنوات التالية بشرط أن تسمح قدرة الاستيعاب الاقتصادية للبلاد فبذ لك : يسمح بـ 75 ألف مهاجر⁴ وستقوم الحكومة بقمع الهجرة غير المشروعة

¹- مؤتمر لندن، عقد في 19 فيفري 1939 في قصر سات جيمس بين العرب والانكليز واليهود في المساء، ومن مقترحاته موافقة بريطانيا مبدئيا على قيام حكومة فلسطينية مستقلة مرتبطة بمعاهدة فرفض اليهود والعرب هذه التسوية، (انظر صبحي ياسين، المرجع السابق، ص 40).

²- إسلام جودت مقدادي، المرجع السابق ص 68.

³- أحمد طربين، المرجع السابق، ص 11.

⁴- عايدة سليمة، مصر و القضية الفلسطينية ، دار الفكر ، القاهرة ، ص 40.

الفصل الثاني-- مشاريع التسوية البريطانية والدولية في فلسطين ما بين 1929 و1949م

فتمتخذ إجراءات للحيلولة دون غيرها، وبعد انقضاء السنوات الخمس لا يسمح الهجرة يهودية أخرى إلا إذا كان عرب فلسطين على استعداد بالقبول بها.

3- الأراضي:

بموجب البند 16 من الكتاب الأبيض تقسم البلاد إلى مناطق يمنع انتقال الأراضي من العرب إلى اليهود في قسم منها¹ وسارعت بريطانيا إلى اتخاذ القرارات الهامة وقررت تحديد الهجرة إلى فلسطين نهائياً في خمس سنوات الأولى، ثم إيقافها نهائياً إلا إذا قبل بها العرب وأعلنت عزمها على معالجة مشكلة الأراضي وتمنع أو تحدد انتقال الأراضي لليهود حسب ظروف كل منطقة من مناطق فلسطين.²

-الموقف الصهيوني من الكتاب الأبيض 1939م:

استقبل الصهاينة الكتاب الأبيض بالاستياء وتعاهدوا على مقاومته حتى النهاية، ولم يعد في وسع الصهاينة بعد عام 1939م أن يعتبروا الحكومة البريطانية حامية لمخططاتهم الرامية إلى إقامة دولة يهودية في فلسطين فاضطروا إلى الالتفات إلى الولايات المتحدة الأمريكية لتولي هذا الدور³، وقد قدم عدد من مجلس الشيوخ الأمريكي إلى لجنة الشؤون الخارجية بمشروع إلغاء الكتاب الأبيض لعام 1939لفلسطين،⁴ وتحويل فلسطين إلى دولة يهودية، ولما نشبت الحرب العالمية الثانية وقفت الولايات المتحدة الأمريكية موقفاً صريحاً في تأييد الاستعمار البريطاني والقضية اليهودية على الرغم من ادعائها الحياد.⁵

¹- أحمد طربين، المرجع السابق، ص 1058.

²- شفيق الرشيدات، المصدر السابق، ص 10.

³- عبد الوهاب الكيا لي، المرجع السابق، ص 304.

⁴- علي أبو الحسن، فلسطين العربية في ظل الاحتلال الصهيوني، ط1، دار الحكمة، بيروت، 1410هـ - 1990م، ص 143.

⁵- المرجع نفسه، ص 143.

ورغم اضطرار بريطانيا تحت خطر الثورة الكبرى 1936م- 1939 أن تتعهد في كتابها الأبيض بقيادة الدولة الفلسطينية خلال عشر سنوات، وأن توقف بيع الأراضي وأن توقف الهجرة اليهودية بعد خمس سنوات، لكنها تنكرت لالتزاماتها لفلسطين في نوفمبر 1945م وأرسلوا رسلا من أنصارهم إلى فلسطين وعرضوا على عرب فلسطين الرحيل عن وطنهم مقابل مبالغ من الأموال يدفعها إليهم اليهود، وفي مذكرات حاييم وايزمن يذكر أنه اتفق مع الحكومة البريطانية تسليم فلسطين لليهود خالية من سكانها العرب.¹

أما اليهود خارج فلسطين فقد قاموا بحركة دعاية عالمية واسعة ضد سياسة الكتاب الأبيض، وأن الكتاب يمنع إقامة دولة يهودية ويجعل فلسطين أكثر أفرادها العرب وأنه كان محطاً لآمال اليهود.²

-موقف العرب من الكتاب الأبيض 1939:

أعلن العرب رفضهم للكتاب الأبيض لأنه لم يحقق المطالب³ الفلسطينيين وأعلنت الحكومات المصرية والسعودية والعراقية واليمنية رفضها للكتاب، واحتجت كذلك حكومة العراق بشدة والدولة الوحيدة التي قبلت به رسمياً هي الأردن، أما سائر الحكومات العربية الأخرى فلم يصدر عن معظمها بيانات رسمية ولكنها لم تضغط على الفلسطينيين كي يقبلوا به.⁴

أما اللجنة العربية العليا فلما اطلعت على الكتاب الأبيض أصدرت فوراً بياناً يوم 18 ماي 1939 أعلنت فيه رفض الكتاب لأن هذه السياسة لم تحقق مطالب العرب والتي لا تختلف

¹- عيسى صوفان القدومي، فلسطين وأكذوبة بيع الأرض، ط1، شركة بيت المقدس، الكويت، 1425 هـ، 2004، ص 45.

²- صبحي ياسين، المصدر السابق، ص 226.

³- تيسير جبارة، المرجع السابق، ص 247.

⁴- إبراهيم أبو الشقراء، المرجع السابق، ص 142.

الفصل الثاني-- مشاريع التسوية البريطانية والدولية في فلسطين ما بين 1929 و1949م

عن المقترحات التي عرضت في مؤتمر لندن، ورفضها الوفد الفلسطيني وأن موضوع التطور الدستوري ونشوء الدولة الفلسطينية من الكتاب الأبيض غامضا.¹

المبحث الثالث: مشروع تقسيم فلسطين 1947م:

بعد ما أجرت بريطانيا عدة اتصالات سنة 1943 مع الرئيس الأمريكي ترومان لإشراك الولايات المتحدة رسمياً² في بحث قضية فلسطين، وأتفق معه على إرسال لجنة مشتركة عرفت باسم اللجنة الانجلو أمريكية بحجة البحث في الأسباب الحقيقية للقضية الفلسطينية³ وبدأت اجتماعها في واشنطن في 7 يناير 1946م، ثم نشرت تقريرها في 20 افريل 1939 ، موصية بمنح مائة ألف شهادة هجرة على الفور وذلك لليهود من ضحايا النازية للهجرة إلى فلسطين، وأيد تطلب ترومان الذي قضته الحكومة البريطانية بصفة رسمية.⁴

أوصت اللجنة بأن تصبح فلسطين دولة لا عربية ولا يهودية وألح ترومان على تنفيذ توصيات لجنة التحقيق على الفور وهكذا حققت هذه اللجنة للصهيونية أقصى أمالها⁵ غير أن منحيم بيغن اعتبر أن قرارات اللجنة جاءت لمصلحة بريطانيا، ونظر لهذه التوجيهات التي جاءت مخالفة للحقوق العربية في فلسطين فقد وجهت الأمانة العامة لجامعة الدول العربية مذكرة إلى الحكومة الأمريكية أعربت فيها عن رفضها لتوجيهات لجنة التحقيق⁶.

¹- بيان الحوت، وثائق الحركة الوطنية الفلسطينية 1918- 1939، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، 1984، ص 649، 650.

²- حسني أدهم جرار، نكبة فلسطين 1947 - 1948، ط1، دار المأمون، الاردن، 2008 م، ص 21.

³- محمد حسن حلاق، فلسطين في المؤتمرات العربية والدولية، الأردن، لبنان، قطر، 1418 هـ - 1998م، ص 47.

⁴- جاك ثني، المصدر السابق، من 47.

⁵- جاك ثني، المصدر السابق، ص 47.

⁶- محمد حسن حلاق، فلسطين في المؤتمرات العربية والدولية، المرجع السابق، ص 184.

الفصل الثاني-- مشاريع التسوية البريطانية والدولية في فلسطين ما بين 1929 و1949م

وبناء على قرار مجلس الجامعة العربية دعت الحكومات البريطانية إلى مباحثات مباشرة لانتهاء مشكلة فلسطين وانهقد مؤتمر فلسطين في لندن في شهر أيلول 1946 تمسكت الحكومة البريطانية بمشروعها الذي لا يختلف عن تقرير لجنة التحقيق الانكليزية الأمريكية، ولكن الوفود العربية رفضت وقدمت اقتراحا لمشروع عربي على أساس استقلال فلسطين وإنهاء الانتداب وتشكيل دولة عربية ترتبط بمعاهدة صداقة مع بريطانيا. فاقترحت بريطانيا تأجيل المؤتمر¹.

وهكذا عقد المؤتمر بدون الوصول إلى نتيجة حاسمة ويظهر أن الحكومة البريطانية كانت ترمي من وراء المؤتمرات كسب الوقت وإيداع القضية إلى هيئة الأمم المتحدة²، وهي خير مجال للنشأ والنفوذ الصهيوني يدعمه الإسناد البريطاني والأمريكي.

- مشروع تقسيم فلسطين 1947:

بعد ما تجمعت عدة ظروف لخدمة الصهيونية، كان أهمها اعتلاء الولايات المتحدة الأمريكية لمنصة القيادة للغرب لقيام دولة إسرائيل واستمرار بريطانيا في دعم الهجرة اليهودية إلى فلسطين لتمكين اليهود من إنشاء وطن قومي الذي يعني أن تكون أغلبية سكانه من اليهود³ وفي فيفري 1947 م ادعت بريطانيا أنها غير قادرة على حل مشكلة فلسطين وأنها سوف تعرض الأمر على الأمم المتحدة لكي توصي بما تراه، والواقع أن الموقف البريطاني كان اتفاق تم بين بريطانيا والولايات المتحدة⁴ الأمريكية والذي يقضي بأن تترك فلسطين

¹- المرجع نفسه ، ص185.

²- هيئة الأمم المتحدة، منظمة قامت بعد الحرب العالمية الثانية على اكتاف ثلاث دول الولايات المتحدة الأمريكية، بريطانيا، الاتحاد السوفياتي عقد المؤتمر التأسيسي للهيئة في 25 افريل 1945 على أن تتولى الولايات المتحدة الأمريكية توجيه الدعوة مقرها مدينة نيويورك، انظر حسن نافعة، الأمم المتحدة في نصف القرن، دراسة في تطور التنظيم الدولي منذ 1945، عالم المعرفة، الكويت، 1995، ص 69).

³- صالح صائب الجوري، المرجع السابق، 126.

⁴- عبد المنعم وا صل، الصراع العربي الصهيوني، ط1، القاهرة، 1423هـ، 2002م، ص 47.

الفصل الثاني-- مشاريع التسوية البريطانية والدولية في فلسطين ما بين 1929 و1949م

للولايات المتحدة الأمريكية وفي افريل 1947م طلبت بريطانيا من السكرتير العام للأمم المتحدة إدراج قضية فلسطين، في جدول أعمال الجمعية العامة في دورتها العادية،¹ وانتهت بتشكيل لجنة تحقيق دولية خاصة بفلسطين (اليونسكو ب) لدراسة الوضع وتقديم تقرير عنه وقد انتهت من وضع تقريرها في 1947/07/21م ونصت توصياتها على:

- إنهاء الانتداب البريطاني على فلسطين.

- تقسيم فلسطين إلى دولتين مستقلتين دولة عربية ويهودية مع وضع القدس تحت وصاية دولية.

وفي مؤتمر صوفر في 06 سبتمبر 1947 قررت الدول العربية مقاومة اقتراحات اللجنة الدولية، وتقديم المعونة من رجال وسلاح لأهل فلسطين، وتنظيم العمل العسكري.²

و في 25 نوفمبر 1947 طرح مشروع التقسيم فقبل بموافقة خمس وعشرين دولة ضد ثلاث عشر دولة وامتناع سبعة عشر دولة عن التصويت.³

وفي 29 نوفمبر 1947م اقرت الجمعية العامة في جلستها رقم 128 القرار رقم 181 بتقسيم فلسطين إلى دولية عربية ويهودية (54.7 بالمئة للدولة اليهودية و44.8 بالمئة للدولة العربية و0.5 بالمئة منطقة دولية هي منطقة القدس).⁴

ونص قرار هيئة الأمم على إنهاء الانتداب البريطاني على فلسطين وسحب القوات البريطانية الموجودة فيها كما يتبع ذلك إنشاء دولتين في فلسطين الأولى عربية والثانية يهودية ووضع القدس وضواحيها تحت نظام دولي خاص لمدة عشر سنوات،⁵ وجرى

¹- عواطف عبد الرحمن، مصر و فلسطين، عالم المعرفة، يناير، 1978، ص246.

²- محسن محمد الصالح، المرجع السابق، ص 58.

³- أكرم زعيتر، المرجع السابق، ص 13.

⁴- محسن محمد الصالح، حقائق وثوابت في القضية الفلسطينية، مركز الزيتونة، بيروت، لبنان، ص 15.

⁵- قرار تقسيم فلسطين واتفاقيات أخرى، الركن للطباعة و النشر، ص 7.

الفصل الثاني-- مشاريع التسوية البريطانية والدولية في فلسطين ما بين 1929 و1949م

التصويت على مشروع التقسيم بـ 33 صوتاً إلى جانبه مقابل 15 صوتاً ضده وامتنع 10 أعضاء على التصويت .

وتتألف لجنة تحضيرية تعمل على تنفيذ قرار التقسيم مؤلفة من مندوبي خمس دول أعضاء في الأمم المتحدة وتؤمن الإدارة والأمن بعد انسحاب القوات المنتدبة ،وتعمل على إنشاء الإدارتين العربية واليهودية في كل من الدولتين وتألقت هذه الإدارة المؤقتة من مجلس حكومي وحرية الانتقال بين الدولتين وإقامة وحدة اقتصادية بين الدولتين¹.

ولابد من القول أن قرارات الجمعية العامة ليست قرارات ملتزمة حتى تضمن موثيق الأمم المتحدة نفسها، والقرار نفسه مخالف للأساس الذي قامت عليه الأمم المتحدة من حقوق الشعوب في الحرية وتقرير مصيرها بنفسها، ثم أنشعب فلسطين المعنى أساساً لم تتم استشارته²، فضلاً عن

الذي تضمنته تفصيلات القرار من إعطاء نحو 55 بالمئة من ارض فلسطين لأقلية يهودية مهاجرة تمثل 31.7 بالمئة من السكان ولا يملك الكثير من 6 بالمئة من الأرض³.

ان ما جعل بريطانيا تتخلى على الانتداب هو الإرهاب الصهيوني في فلسطين الذي دفع الجنود البريطانيين ثمنه ، في حين كانت تتعرض لاستفزازات مخيفة من جانب المجموعات الصهيونية أيضاً الصعوبات المالية الضخمة التي كانت تشل اقتصاد بريطانيا العظمي فقد كانت مشاركتها في الحرب العالمية الثانية مكلفة جداً⁴، وكان التوتر يسود فلسطين نتيجة جرائم الإرهاب الصهيوني وتزايد الهجرة اليهودية غير المشروعة ، وأن على السلام

¹- المرجع نفسه، ص8.

²- محسن محمد الصالح، القضية الفلسطينية خلفياتها التاريخية وتطوراتها المعاصرة، المرجع السابق، ص60.

³- بشارة خضرة، المرجع السابق، ص 147.

⁴- احمد طربين، المرجع السابق، ص 1075،

الفصل الثاني-- مشاريع التسوية البريطانية والدولية في فلسطين ما بين 1929 و1949م

فالمنظمات الإرهابية كانت تضم ما لا يقل عن 60 ألف العرب أن يواجهوا العدو الصهيوني المدرب والمجهز بأحدث موزعين بين الهاغانا والأرغون و شترن.¹

المواقف المختلفة من مشروع تقسيم فلسطين 1947م.

1_موقف عرب فلسطين:

عندما صدر قرار التقسيم شعر عرب فلسطين بخيبة أمل كبيرة وأدركوا لأول مرة في تاريخهم أمام حقيقة مرة هي الدولة اليهودية التي خلقتها بريطانيا بمساعدة أمريكا والدول المساندة لها، فصمم العرب على الدفاع على بلادهم وأنفسهم وكيانهم الذي اضحى قرار التقسيم يهدده.²

واستقبل الشعب الفلسطيني نبا التقسيم ببالح الحزن والأسى على اثر اغتيال الحق ضمن الشرعية الدولية، إذا لم يكن أحد يشعر بمرارة ذلك القرار مثلما شعر به أبناء فلسطين، إذ كانوا المعنيين الأول بذلك القرار الظالم والذي أدركوا من خلاله ضياع أرضهم وأنهم أصبحوا غرباء في دارهم، ومن هنا أخذوا في البحث بمواجهة الإرهاب الصهيوني³، وقد اندلعت الحرب فور صدور قرار التقسيم وتحمل أبناء فلسطين في الأشهر الستة الأولى⁴ الأعباء، وكان عرب فلسطين يعتمدون على مساعدة الدول العربية التي تعهدت بإنقاذ فلسطين بإرسال جيوشها بعد جلاء الانكليز، وكانت الهيئة العربية العليا تعمل في ظروف صعبة ولم تتمكن من إثبات وجودها بسبب إبعاد زعماء البلاد وعلى رأسهم الحاج الأمين الحسيني.

¹-المرجع نفسه، ص1075.

²- عبد الله التل، كارثة فلسطين، ط1، دار الهدى، 1909، ص 1.

³- منصور معاضة سعد العمري، الإرهاب الصهيوني في فلسطين (3687هـ/ 1948م - 1393هـ / 1973م)، مذكرة متطلب لنيل درجة الماجستير، 1447هـ، 2002م، ص 56.

⁴- محسن محمد الصالح، مدخل إلى قضية اللاجئين، دار النفائس، ط1، الاردن، 1435 هـ - 2014م، ص 34.

الفصل الثاني-- مشاريع التسوية البريطانية والدولية في فلسطين ما بين 1929 و1949م

وبالنسبة لجامعة الدول العربية فقد بدأت بتشكيل قوات من المتطوعين من جميع أنحاء البلاد العربية،¹ وشكلوا جيش الإنقاذ.

2- موقف مصر من مشروع التقسيم:

كان لقرار التقسيم صداه في الشارع المصري إذ اجتاح الجماهير سخط عارم وبدأت الإضرابات والمظاهرات منذ بداية القضية أمام الجمعية العامة، وقد كان إضراب 17 سبتمبر 1947 هو البداية ودعت إليه مصر الفتاة والإخوان المسلمون والحزب الوطني، وتم تشكيل الهيئة العليا لواد النيل لانقاذ فلسطين.²

3- موقف لبنان من مشروع التقسيم:

كانت ردود الفعل اللبنانية عنيفة اذا بدأت التظاهرات الشعبية والهجوم على المحلات اليهودية في مختلف المناطق، وقد أكد الوزير البريطاني المفوض هذا الموقف في برقية مستعجلة، هذا وفي الوقت الذي كان فيه اليهود يعملون ضد الفلسطينيين والعرب كان الرئيس اللبناني بشار الجوزي حريص على سلامة اليهود اللبنانيين.

4- موقف اليهود من مشروع التقسيم:

قبل الصهاينة مشروع التقسيم واعتبروه خطوة كبرى على طريق احتلال أراضي فلسطين بأسرها³، وقد قال رئيسها انه من الضروري القبول بالتقسيم، فبعد خمسين عاما فقط

¹ عبد الله التل، المصدر السابق، ص 2.

² عواطف عبد الرحمن، المرجع السابق، ص 247.

³ عبد الله عبد المحسن السلطان، البحر الأحمر والصراع العربي الإسرائيلي، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ص 82.

الفصل الثاني-- مشاريع التسوية البريطانية والدولية في فلسطين ما بين 1929 و1949م

أصبحت حقيقة واقعة تلك العبارة التي قالها تيودور هرتزل: «إذا كنت تريد شيئاً فلن يكون أسطورة»¹

أما الرئيس الأمريكي ترومان فقد مارس ضغطاً كبيراً على أعضاء الدولة الأمريكية كي يعملوا على تأمين الأغلبية اللازمة للاقتراع النهائي على التقسيم.²

و خلاصة القول أن مشاريع التسوية البريطانية والدولية في فلسطين لم تكن متوازنة ولم تأخذ بعين الاعتبار آراء الفلسطينيين، وأن المواقف البريطانية والدولية لم تكن عادلة، وأن هذه المشاريع جاءت لخدمة الكيان الصهيوني، فمن خلال مشروع تقسيم فلسطين عام 1937م قسم فلسطين بين العرب واليهود هذا المشروع الذي رفضه الفلسطينيون كونه منح الاقلية اليهودية جزءاً من فلسطين ثم جاء بعده الكتاب الابيض كمحاولة من بريطانيا لتهدئة الوضع و الذي رفضه اليهود كونه حدد الهجرة ومنع انتقال الاراضي من العرب الى اليهود ثم برز دور الامم المتحدة التي طرحت بعد الحرب العالمية الثانية مشروع تقسيم فلسطين عام 1947م الذي قسم فلسطين الى دولتين عربية ويهودية فرفضه العرب بينما قبلت به الحركة الصهيونية

¹- بيدر و بريج ، الصراع العربي الإسرائيلي، تر إبراهيم صالح، ط1، بيروت، 2012، ص 42.

²- روجيه غا رودى ، فلسطين أرض الرسالات السماوية، ترقصي أتاسي، مشيل واكيم، دار طلاس ،دمشق، 1991، ص

الفصل الثالث

ضغوط المنظمات الصهيونية وتداعياتها على القضية
اللسطينية ما بين 1929 و1949م

المبحث الاول: اهم المنظمات الصهيونية واهدافها

المبحث الثاني: اساليب ووسائل الضغط الصهيوني

المبحث الثالث: تداعيات ضغوط المنظمات الصهيونية على

فلسطين

المبحث الاول: اهم التنظيمات الصهيونية و اهدافها

أ-الوكالة اليهودية:

أنشئت الوكالة اليهودية في فلسطين عام 1929م بناء على ما ورد من المادة الرابعة من صك الانتداب على فلسطين على الاعتراف بوكالة يهودية تشير الى حكومة الانتداب ، وتتعاون في الشؤون الاقتصادية والاجتماعية وغير ذلك مما يؤثر على إن دور إنشاء الوطن القومي اليهودي¹ وكان قرار سلطات الانتداب إعطاء دور خاص للوكالة اليهودية ويحق لها أن تتصح وتتعاون مع إدارة فلسطين في الامور الاقتصادية والاجتماعية ومصالح سكان اليهود في فلسطين ،حولت الوكالة بممارسة الاشغال العامة والخدمات ، وان تطور الاستثمارات الطبيعية في البلاد وان تساعد على تشجيع استيطان اليهود في الاراضي ومن ضمنها اراضي البور واراضي الدولة غير المستخدمة في المشاريع العامة².

ومع الارتفاع الكبير في عدد المهاجرين في الخمس عشر سنة الاولى من الانتداب وخاصة بعد عام 1930م اصبح إلزاميا بنظر الوكالة اليهودية ان تتوسع هذه السياسة لتشمل جميع العمليات الممولة من قبل الوكالة جزئيا الطريقة التي تتم بها تحديد الحصص السنوية لعدد المهاجرين³.

وقد اتخذت الوكالة اليهودية مدينة القدس مقرا لها وعملت الوكالة كحكومة داخل دولة ،فقد قامت بإنشاء الدوائر المدينة واستخدمت آلية لجمع الضرائب ، وأسست أقساما لتولي

¹حسني ادهم جرار، المرجع السابق، ص128

²باميلا سميث ،فلسطين والفلسطينيون تر الهام بشارة الخوري ،ط1 دار الحصاد للنشر والتوزيع _دمشق ،1991، ص57

³باميلا سميث ،المرجع السابق، ص57

شؤون الهجرة والمهاجرين ، وتم الاعتراف بالوكالة اليهودية كممثل لليهود الخارج ويهود الداخل بجميع فئاتهم.¹

وأصبحت تشرف على حركة الهجرة اليهودية الى فلسطين ، والاستيطان الصهيوني في فلسطين وعلى الجميع الخدمات العامة لليهود الي جانب إشرافها على القوات المسلحة الهاغانا.²

وجاء قرار توسيع الوكالة في وقت كانت تشهد فيه مدينة القدس اضطرابات شديدة على خلفية قيام الوكالة اليهودية نفسها بتنظيم زيارة لحائط البراق ، لقد حدد دستور الوكالة صلاحيتها وحصرها في تنفيذ المهام التي عهد بها إليها صك الانتداب³ ونتيجة لذلك تضاعف عدد اليهود في فلسطين ووصل الى 18 بالمئة من السكان (170 ألف)⁴.

وكان للوكالة اليهودية ممثلين في لندن ثم أصبح لها فرع في مدينة نيويورك للعمل على جميع المساعدات والمعونات من يهود أمريكا ومن الامريكيين من جهة ولتقوم بتسيير شؤون الوكالة اليهودية في الولايات المتحدة الامريكية التي أصبحت بعد الحرب العالمية الثانية مركز الدعم الحقيقي للحركة الصهيونية⁵ وظلت الوكالة اليهودية تمارس أنشطتها حتى نهاية فترة الانتداب البريطاني على فلسطين ، وبعد ذلك توحدت الوكالة اليهودية مع المنظمة الصهيونية في منظمة واحدة اطلق عليها اسم المنظمة الصهيونية العالمية الوكالة اليهودية⁶.

¹ -حسين عبد الله يوسف أبو حلية ،تاريخ الاحزاب العمالية الصهيونية في فلسطين (1948،1905)، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث ، والمعاصر ، غزة، فلسطين، 2011، ص30.

² -رفيق شاعر النتشة ،اسماعيل احمد ياغي وآخرون ،المرجع السابق ،ص30،

³ -رامي على الخير ،المنظمات الارهابية الصهيونية ودورها في تعزيز الاستيطان بعد عام 1967م أطروحة درجة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر ، نابلس ، فلسطين ، 2021م ،ص55.

⁴ -محمد السماك ،الصهيونية المسيحية، ط2، دار النقائص ، بيروت ، لبنان ، 1993م ص53.

⁵ -رفيق شاعر النتشة و أحمد ياغي وآخرون، المرجع السابق، ص 30 .

⁶ -المرجع نفسه، ص30

وهكذا فقد انتعشت الوكالة اليهودية بتشجيع الانتداب البريطاني في فلسطين فأوجدت الظروف الملائمة لنمو المجتمع اليهودي في فلسطين، وتزايد قوته العددية والعسكرية والسياسية والتنظيمية والاقتصادية مع ارتفاع مستواه الاجتماعي والثقافي، وتعاضم وحدته وترافقه رغم تباين أصول فئاته، وهكذا تمكن هذا المجتمع من إرساء أسس اقتصادية امتدت الى شتى القطاعات والى مختلف أجزاء البلاد¹.

ب- منظمة الهاغانا 1920 م:

كلمة الهاغانا عبرية تعني الدفاع وهي منظمة عسكرية استيطانية تأسست عام 1921م في القدس² لتحل محل المنظمة الحارس³ فبعد أن انفجر الوضع في القدس في 27 فبراير 1920م مظاهرة عربية بترخيص من السلطات احتجت على فكرة الوطن القومي في فلسطين لليهود، وشعر الصهاينة بخطورة الوضع، رفضا للمشروع الصهيوني، خاصة بعد الهجمات على مستوطنات الشمال فقرروا إنشاء لجنة الدفاع الهاغانا برئاسة زئيف جابو تينسكي⁴، صاحب فكرة تأسيس مجموعات عسكرية يهودية وكان على قناعة بضرورة مبادرة دفاع يهودية حتى لو كان على أساس غير قانوني على الرغم من انه ملتزم بفكرة وجود

¹ - إبراهيم خليل أحمد ، إسرائيل فتنة الاجيال العصور الحديثة، دار العهد، 1980م ،ص 130.

² - عبد الوهاب الميسري ، الصهيونية والعنف من بداية الاستيطان حتى انتفاضة الاقصى، ط1، دار الشروق ،القاهرة 2001م، ص 267.

³ - أول منظمة اراهبية مسلحة أنشئت عام 1907م باسم الحارس أي الها شو مير اسسها دافيد بن غوريون واسحاق بن زفي وهما من رواد الموجة الثانية للهجرة (1904_1914م)، وكان شعار المنظمة العمل والدفاع وقد تم حل هذه المنظمة اثر قرار الهستدروت بإنشاء الهاغانا 1929م ص ص 215، 216 (اسعد السحمراني، من اليهودية الى الصهيونية، ط1، دار النفائس لبنان ، 1993م ،ص 216).

⁴ - إيمان روبيان عبد العزيز ابو خضرة، المنظمات الصهيونية والامنية العسكرية في فلسطين (1897-1920م)، كلية الادب، قسم التاريخ و الآثار، الجامعة الاسلامية، غزة، 2011م، ص 277.

ميليشيات، لابد من الاعتراف بها وأن تكون مسلحة من البريطانيين وفي النهاية قبل اقتراحه بإنشاء منظمة سرية¹

وقد قام جابوتينسكي بالتقرب من السلطات البريطانية وطالب بشكل متكرر بمنح الهاغانا الصفة القانونية وتزويدها بالأسلحة وقد رفع الحاكم العسكري في القدس رونالد سترز تلك المطالب للسلطات مبينا خطورة الهجمات العربية المحتملة على الصهاينة وما قد تسببه من إخلال الأمن العام².

وكان الجيش البريطاني على علم بوجود الهاغانا في الوقت الذي كانت السلطات البريطانية تسعى جاهدة لنزع أسلحة الفلسطينيين وتقتل أحيانا من يحوز سلاحا ناريا بل وتسجن لسنوات من يملك رصاصات او خنجر او سكيناً فإنها غضت الطرف بل وشجعت سرا تسليح اليهود لأنفسهم وتشكيلهم قوات عسكرية وتدريبها³.

وكان هدف المنظمة الرئيسي والمركزي الذي أعلنته هو خدمة الامة والحركة الصهيونية في الدفاع عنها امام الاعداء، وهذا ما يؤكد بوضوح الاسس الصهيونية المتمثلة في الاستيطان وتطويره ليتحول الى كيان دولة، ومن بين الاهداف الاخرى أن تكون المنظمة قطرية، وان تعتمد عسكريا على التزود بأفرادها من يشوف⁴ وأن تعمل وفق مقاييس عامة

¹ إيمان روبين عبد العزيز أبو خضرة، المنظمات العسكرية والامنية في فلسطين (1897م_1920م)، رسالة ماجستير في

التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ الجامعة الاسلامية، غزة فلسطين، 2012م، ص 277

² علي اكرم فضل المهاني، العلاقات الصهيونية البريطانية (1918م_1936م)، رسالة ماجستير في التاريخ، غزة، فلسطين، 2010، ص 119 .

³ محسن محمد الصالح، القضية الفلسطينية وخلفياتها التاريخية وتطوراتها المعاصرة، المرجع السابق ص 43.

⁴ يشوف، كلمة عبرية تعني التوطن أو السكن وهي تشير الى الجماعات اليهودية التي تستوطن فلسطين لأغراض دينية ويستخدم اصطلاحا يشوف القديم للإشارة الى الجماعات اليهودية فيما يعرف باسم حالو ف وكان يشوف القديم يتكون من جماعتين منفصلتين تمام الانفصال (عبد الوهاب الميسري، موسوعة اليهودية والصهيونية ج2، ص200).

غير محصورة بمنظمة أو مستوطنة، لهذا قويت الروح العسكرية في أوساط يشوف اليهودي مع تزايد عدد المنضمين تحت لوائها¹.

وايضا من اهدافها حماية المستعمرات اليهودية ، والمحافظة على حياة وسلامة ممتلكات اليهود من هجمات العرب وبعد ذلك تطورت الاهداف لتشمل عمليات الدفاع عن المهاجرين اليهود والمتسللين منهم الى فلسطين ، والسعي الى الدفاع عن المستوطنات بوجه العدو البريطاني على حد تعبير قيادة هذه العصابة².

وقد كانت منظمة الهاغانا في عقدها الاول من الناحية التنظيمية عبارة عن عشرات من الخلايا الصغيرة المنتشرة في المستوطنات .

وثلاثة فروع في المدن الكبرى في فلسطين وكان جل اهتمام هذه الدائرة منصبا على عقد صفقات صغيرة لشراء السلاح والذخيرة وبناء المخابئ وعقد جولات التدريب³، وكانت منظمة متطوعين يتدرب اعضائها بين الحين والآخر وخاصة في الليل وأيام السبت ويكونون مستعدين في كل لحظة يستدعون فيها⁴.

ارتبطت المنظمة منذ ولادتها بمنظمة العمال العامة (الهستد روت) والحركة الاستيطانية الصهيونية في فلسطين ،ولسنوات طويلة بقيت خاضعة لتعليمات وتوجهات المنظمة الصهيونية ويشوف اليهودي في فلسطين .

¹-جونى منصور ،فادي النحاس ،المؤسسة العسكرية في فلسطين ،رام الله ، فلسطين،2009م،ص21.

²-جونى منصور، معجم الاعلام والمصطلحات الصهيونية و الاسرائيلية، رام الله ، فلسطين ، ص418.

³-جونى منصور ، فادي النحاس ، المؤسسة العسكرية في فلسطين ،المرجع السابق ،ص12.

⁴-افرايم ومناحيم ، معجم المصطلحات الصهيونية ، تر احمد بركات ، ط1، دار الجليل ،عمان ، 1988 م ، ص112.

وقع اول انشقاق في المنظمة عام 1930م على خلفية النقاش حول الطرق والاساليب التي يجب انتهاجها قبل العصاةة¹، انشق عنها جناح متطرف عرف بالهاغانا (ب) وما لبث أن عادت الى المنظمة الام بعد خمس سنوات ،وبعض العناصر المتشددة رفضت العودة وكونت مع بيتار² منظمة الارغون وفي سنة 1941م،صدر أمر التجنيد الاول للمؤسسات الوطنية والتحق أكثر من 20الف رجل وامرأة بالجهد الحربي للوحدات المختلفة العاملة في الجيش البريطاني ،وفي نفس الوقت صيغت ونشرت أسس الهاغانا التي وضعت الهاغانا تحت امرة الهستدروت العالمية وكنيسة اسرائيل في ارض اسرائيل³ .

¹-جونى منصور ، معجم الاعلام والمصطلحات الصهيونية ، المرجع السابق ، ص482.

²- بيتار، منظمة صهيونية استيطانية تشكلت في بادئ الامر في بولونيا عام 1923م عملت في أعداد أعضائها للحياة في فلسطين ، بتدريبهم على العمل الزراعي وتعليمهم اللغة العبرية والتدريب العسكري ، وكانت المنظمة تلقي أعضائها إن امام اليهود بدبلين لا ثلاث لهم الغزو او الموت وان كل الدول التي لها رسالة قد قامت على السيف وحده، وظلت قاعدته الاساسية للتنظيم وهيئته العليا خارج في فلسطين حتى الحرب العالمية الثانية وفي بيتار شكلت الكوادر الاساسية لمنظمة الارغون (ساهر حسن عبد البصري ، الحركة الصهيونية ومنظماتها التي ارتكبت المجازر في فلسطين 1937م_1967م، دار ومضة ،جيجل، 2022، ص59).

³ المرجع نفسه ، ص116.

وانتجت الهاغانا انواع مختلفة من السلاح مثل القنابل اليدوية والبنادق حملت اسم من خميا وعدة انواع من السلاح اشهرها دا قيد كالأكثر شهرة في قصف المدن العربية وعدد كبير من القرى الفلسطينية واستعملت هذه المدافع في سلاح المدفعية للجيش الاسرائيلي¹ وقبل اعلان قيام دولة اسرائيل كان عدد اعضاء الهاغانا نحو 36000 بالاطافة الى 2000 من بالماخ كما اكتمل بنائها التنظيمي ، الامر الذي سهل عليها تحويلها الى جيش موحد ومعترف به للدولة الصهيونية ، حيث اصدر بن غوريون² في 31 ماي 1948 مقرار بحل الاطار التنظيمي القديم للهاغانا وتحويلها الى جيش للدفاع الاسرائيلي.³

ت- منظمة الارغون (اتسل):

لقد تعرضت الهاغانا اثر فشلها في مواجهة ثورة البراق عام 1929م الى انتقادات شديدة وطالب عدد من قادتها الى تغيير تنظيماتها وطرق عملها ، وقد انشق عدد من منظمة الهاغانا عنها⁴ وكونوا تنظيما عرف باسم المنظمة الصهيونية الارهابية (ارغون تسفاي لنومي)⁵ اي المنظمة العسكرية القومية في ارض اسرائيل ، وقد تأسست هذه المنظمة السرية في سنة 1931م احتجاجا على الطابع الدفاعي الاستراتيجي للهاغانا⁶.

¹ - جوني منصور فادي النحاس ، لمؤسسة العسكرية في فلسطين ، المرجع السابق ، ص 45.

² - دافيد بن غوريون (1886_1973م) ابرز الزعماء الصهيونية ، قام بدور اساسي في انشاء الكيان الصهيوني خلال فترة الانتداب البريطاني ، ولد في بولندا وهاجر الى فلسطين سنة 1906م حيث انظم الى المستوطنين الصهاينة الاوائل وعمل في الزراعة ثم تفرغ للعمل السياسي وفي سنة 1910م وصل الى الولايات المتحدة وعمل في حزب بوعا لتيسين ، انتخب لمنصب الامين العام للهستدروت ، (دافيد بن غوريون ، يوميات الحرب ، ريفلين والجانان اورن ، تر سميير جبور ، مؤسسة الدراسات الفلسطينية) ، ص 17.

³ - عبد الوهاب الميسري ، الصهيونية والعنف ، المرجع السابق ، ص 117.

⁴ - مروان عبد الرحمان حسين ابو شمالة ، الاستراتيجية الصهيونية في اتجاه مدينة القدس (1897_1948م) ، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر ، كلية الادب ، غزة ، فلسطين ، 2012م ، ص 215.

⁵ - محمد رفعت بيك ، قضية فلسطين ، دار المعارف ، مصر ، 1947 ، ص 97.

⁶ - مهدي عبد الحسين حداد الخالدي ، القيادة العربية المشتركة (1947_1967م) دراسة تاريخية تحليلية في الصراع العربي الاسرائيلي ، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر ، جامعة ميسان ، 2020م ، ص 23.

وكانت حركة الارغون فرعا من حركة جابوتيسكي المرتدة¹ الزعيم الصهيوني المتطرف الاب الروحي لهذه المنظمة ودافيد را زيل القائد العسكر بينما مثل أبراهام شتر و ن² قيادتها السياسية، وكان شعارها يد تمسك بها بندقية مكتوبا تحتها هكذا فقط³ وقد بنيت المنظمة على ضرورة القوة اليهودية المسلحة لا قامة الدولة⁴.

وكانت غاية منظمة اتسل تكمن في تحقيق تطلعات الشعب اليهودي المتمثلة في العودة الى صهيون والتي تتمثل في العودة الى الوطن ، والحركة القومية التي تتجلى في حركة قومية وانها وجدت من اجل تحقيق هذه الغاية وفسرت اتسل مفهوم عودة صهيون بجمع ملايين الشعب اليهود في الوطن ، واعادة غالبية الشعب اليهودي الى بلادهم بوضع حد للشتات من خلال الاستيطان في اسرائيل ، وبناء على ذلك فإن مهمة اتسل المباشرة والمركزية هي اقامة حكم عبري في الوطن ، وقد حددت وسائل تحقيق المنظمة بهدف تحقيق اطماع الشعب اليهودي المستبعد ضد قوة اجنبية سيطرت عليه وعلى ارضه⁵.

وفي عام 1937 توصل رئيس اتسل ابراهام بتهومي الى اتفاق مع الهاغانا لتوحيد المنظمين وادى ذلك الى انشقاق في اتسل حيث لن يوافق على اقتراح بتهومي سوى اقل من نصف الاعضاء البالغ عددهم 300 بينما الاغلبية ضرورة الحفاظ على استقلال المنظمة

¹-مياخايل بالمو، كيف طرد الفلسطينيون من ديارهم عام 1948م، ط1، دار الحمراء، بيروت ، 1990م، ص39.

²-ابراهيم شترن (1907_1942م) مؤسس وزعيم منظمة ليحي مقاتلون من اجل حرية اسرائيل ولد في بولندا ،وتعلم العبرية في مدينته ووصل البلاد عام 1925م ،حيث درس بالجامعة العبرية بالقدس انظم الى الهاغانا وشارك في الدفاع عن القدس في احداث 1929 ثم ترك صفوفها واسس منظمة اتسل ، واعتقلته سلطات الانتداب ثم اطلقت سراحه بشرط الاشتراك معها في محاربته للنازية، لم يلتزم بهذا الاتفاق فقتله البوليس البريطاني (يغال عيلام ،الف يهودي في التاريخ الحديث ، ترجمة عدنان ابو عامر ، مؤسسة فلسطين للثقافة ، دمشق ، 2006م) ص210.

³-ساهر حسن عبد البصري، المرجع السابق، ص23

⁵-عرقوب انس ،منظمة اتسل و لحى من النشأة الى الاستيعاب في جيش الدفاع الاسرائيلي ، رسالة ماجستير، جامعة

القدس ، 2012، ص23

¹، وبعد عام 1939م أصبحت أنشطة اتسل موجه ضد الفلسطينيين فضلا عن تشجيعها للهجرة غير شرعية الى فلسطين ومع اندلاع الحرب العالمية الثانية بدأت تتعاون مع القوات البريطانية للتصدي للنازية².

وقد نشطت منظمة اتسل في اعمال السطو على البنوك والمارة لتوفير التمويل لأنشطتها الارهابية، فقامت بأول عملية سطو في 16 سبتمبر عام 1940م ضد البنك الانجلو فلسطيني كما قامت بمحاولة سطو فاشلة ضد البنك العربي في القدس في 11 يوليو 1940م ، وتلى ذلك محاولات اخرى³ وهذه محاولات السطو لم تكن هي الاولى عمليات المنظمات الصهيونية المسلحة ، فقد سبقتها عملية سلب قامت بها منظمة الهاغانا في اواخر سنة 1923م عرفت باسم آ كس ضد عصابة يهودية كانت تقوم بتهريب الذهب من بيروت الى فلسطين مبررة عملها بالحاجة الى شراء الاسلحة⁴.

كما قامت اتسل بعمليات ارهابية ضد المزارعين الفلسطينيين وكان لها دور كبير في ارغام بعض المزارعين على مغادرة البلاد ، ونفذت بالتعاون مع ليحي و بمباركة الهاغانا مجزرة دير ياسين الشهيرة في 09 أفريل 1948م وعندما قامت دولة اسرائيل ادمجت المنظمة في جيش الدفاع الاسرائيلي ، بعد مقاومة من جانبيها لهذا الدمج ، ويعد حزب حيروت امتدادا لأيدولوجيا المنظمة الارهابية ، وقد كرم الرئيس الاسرائيلي قيادات اتسل في نوفمبر 1968م تقديرا لدورهم القيادي في تأسيس دولة اسرائيل⁵.

¹- عبد الوهاب الميسري ، الصهيونية والعنف ، من بداية الاستيطان الى انتفاضة الاقصى ، المرجع السابق ، ص 171

²- المرجع نفسه ، ص 171،

³- مروان عبد الرحمان حسين ابو شمالة ، المرجع السابق ، ص 217.

⁴- حسين شريف ، المفهوم السياسي لليهود من العهد القديم الى مفاوضات السلام الشرق اوسطية 1900 ق م _ 1999م ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، 1995 ، ج1، ص 536 .

⁵- عبد الوهاب الميسري ، الصهيونية والعنف من بداية الاستيطان الى انتفاضة الاقصى ، المرجع السابق ، ص 171،

ج- منظمة شترن :

باندلاع الحرب العالمية الثانية في ديسمبر 1939م ، ومع دخول الحرب ضد النازيين اوقفت اتسل عملياتها العسكرية ضد البريطانيين واعلنت عن استعدادها لمساعدة قوات الحلف ، واطلق سراح دافيد زائير الذي كان معتقلا مع زملائه ولكنه قتل في مهمه في العراق وبعد ذلك عين مناحيم بيغن¹ خلفا له ولكن مع الوقت حدث خلاف داخل منظمة اتسل حول اساليب وطرق العمل ، وفي عام 1940م اشقت عن المنظمة مجموعة متطرفة بزعامة ابراهام شترن² الذي اسس منظمته الخاصة به المحاربون من اجل اسرائيل التي تبنت اقصى الاتجاهات الصهيونية تطرفا وعنفا³.

وقد اتخذت منظمة شترن من افكار جابوتسكي كمصدر الهام لها بعد ان جمعت عددا كبيرا من العناصر الرافضة للزعامات الصهيونية في محاولة لإعادة تقييم برامج وتكتيكات الصهيونية ، كونهم كانوا غير راضيين عن الصهاينة القدامى والتكوين السياسي للدولة اليهودية المنتظرة في ظل سلطة الانتداب البريطاني .

وكانت افكار مجموعة منظمة شترن تنطلق من ان اليهود شعب مختار ، ووطنهم هو ارض اسرائيل بحدودها الواردة في التوراة من الفرات الى النيل وحقوقهم في هذا الوطن كاملة ، وهدف المنظمة تحديد اليهود على الوطن المحرر واقامة مملكة اسرائيلية⁴ وعقب صدور بيانها الاول انهمكت المنظمة بالتفكير في صياغة مبادئ جديدة تكون بمثابة برنامج سياسي

¹ -مناحيم بيغن (1913_1992م) ولد في مدينة برستليتوف ف فسكي البولندية اكمل تعليمه في مجال القانون من جامعة وارسو ، وهو سياسي وزعيم الجناح اليميني في اسرائيل والقائد السابق لمنظمة اتسل ، واعتقل في معسكر للعمال من قبل السلطات الروسية ثم اطلق سراحه وبعد تأسيس دولة اسرائيل 1948 م اسس مع رفقائه حزب حيروت (عيلام يغال ، المرجع السابق ،ص30).

² -مروان عبد الرحمان الحسين ابو شمالة ،المرجع السابق ، ص ص218- 219.

³ -عبد الوهاب الكيا لي ، الموسوعة السياسية ،المؤسسة العربية للدراسات ،بيروت ،1994م ،ج5،ص

⁴ -محمد حسين المومني ،سعد شاكر شلبي ،المؤسسة العسكرية في النظام السياسي الاسرائيلي ، ط1، دار الحامد ،الاردن ،2013، ص101.

يهددي به الاعضاء في نشاطاتهم الجديدة ،ولما وجدت خزينتها شبه خاوية اضطرت الى تدشين عملياتها بالسطو وبالفعل قامت بسلسلة من اعمال السرقة وتبعتها بعد ذلك بعملية كبيرة على البنك البريطاني الفلسطيني في تل أبيب في منتصف سبتمبر 1940م.¹

الا ان ليحي تعرضت لعدة صراعات وهزات داخلية بدأت بعد اشهر من تشكلها بانسحاب اثنين من ابرز المؤسسين هما ها نوغ قلعي ونييا مين زرعوني ، وقد انظم الى اتسل ثم انسحب وسلم نفسيهما للسلطات البريطانية² ، والازمة الثانية عند ما رفض شترن التعاون مع بريطانيا أثناء انشغالها بالحرب وسعيه للتأييد دول المحور ، فقتل اثناء احد الاصطدامات مع سلطات الانتداب³ .

وعقب اعلان دولة اسرائيل انضمت شترن الى الجيش الاسرائيلي وقد مجدت الحكومة الاسرائيلية الدور الارهابي للعصابة ، فاعترفت بسنوات الخدمة فيها عند تقديم مكافأة الخدمة والمعاشات للموظفين والاداريين والعسكريين الذين عملوا في صفوفها قبل قيام الكيان الصهيوني⁴ .

ث- منظمة بالماخ :

مركبة من كلمتين عبريتين معناهما جند العاصفة ، و بالماخ تنظيم عسكري إرهابي أنشئ عام 1941م، وشكلت بالماخ القوة الضاربة للهاغانا⁵ و تشكيل بالماخ تم في اعقاب هزائم الحلفاء في الحرب العالمية الثانية اذ تبين لقادة الصهاينة ان فلسطين قد تكون ميدان قتال لحملات عسكرية كبرى ،لذلك اقرت القيادة العليا للهاغانا وبموافقة المجلس

¹-حسين شريف، المرجع السابق، ص273.

²-عبد الوهاب الميسري الصهيونية والعنف من بداية الاستيطان الى انتفاضة الاقصى ،المرجع السابق ،ص273.

³-عبد الوهاب الكيا لي ، الموسوعة السياسية ،المرجع السابق،ص444.

⁴-عبد الوهاب الكيا لي ، الموسوعة السياسية، المرجع السابق، ص444.

⁵-محمد سعيد حمدان وآخرون ،فلسطين والقضية الفلسطينية ،جامعة القدس، الاردن ،2010،ص230.

التنفيذي للمنظمة الصهيونية اقتراحا بإنشاء قوة يهودية ضاربة مستقلة وسرية في فلسطين كما قرر ان تعمل هذه القوات وحدها او بالتعاون مع قوات الحلفاء حسب ما تمليه الظروف¹.

ومن بين اهداف هذه الوحدة محاربة الالمان في شكل عصابات في حالة وقوع فلسطين تحت الاحتلال الالمانى، وتقوم قيادة الجيش البريطانى بتزويد هذه الوحدة بالسلاح والعتاد والمال وقد صدرت الاوامر بتشكيل سرايا بالماخ في 15 آيار 1941م ، وتم تعيين اسحاق ساديه قائدا بالماخ بين 1941 و1945م على ان يكون خاضعا لرئيس القيادة العامة لقوات الهاغانا² ومن مهام بالماخ :

1_ القتال خارج يشوف اليهودي الذي حددته الهاغانا

2_ تعزيز قتالي حيث يتم ارسالها بأمر القيادة العليا الى المناطق المختلفة وقت الحاجة

3_ القيام بمهام خاصة بأمر القيادة العليا مثل الاستيطان والهجرة

4_ القيام بمهام ميدانية في حالة اندلاع حرب داخل البلاد³

وكانت اولى العمليات العسكرية التي شارك فيها اعضاء بالماخ سنة 1941م الى جانب القوات البريطانية بغرض احتلال سوريا ولبنان الواقعتين تحت حكومة فيشي الموالية لألمانيا النازية⁴، وكان افراد هذه القوة يتميزون بدرجة كبيرة من التنقيف السياسي الذي يركز على مبادئ الصهيونية العالمية، ومع نهاية الحرب العالمية الثانية اولى عملياتها ضد سلطات الانتداب، وقامت بتأمين الهجرة غير شرعية الى فلسطين، كما كانت تشكيلات بالماخ القوى

¹ - عبد الر حمان أحمد حسين، النشاط الصهيوني خلال الحرب العالمية الثانية (1939_1945م)، ط1، المؤسسة العربية للدراسات و النشر، 1984م، ص132.

² - جوني منصور، معجم الاعلام والمصطلحات الصهيونية، المرجع السابق، ص94.

³ - حسن عبد الله يوسف ابو حلبية، المرجع السابق، ص176

⁴ - المرجع نفسه، ص176 .

الرئيسية التي واجهت الجيوش العربية عام 1948 م في الجليل الاعلى والنقب وسيناء والقدس¹.

وفي عام 1947م بلغ افراد بالماخ في تشر لين الثاني إثر صدور قرار من حكومة اسرائيل بقيادة بن غوريون وانضمت الى الجيش الاسرائيلي ، وكان بن غوريون استعان بالماخ في تنفيذ عملية اغراق سفينة تلينا قبل تفك،

المبحث الثاني: اساليب و وسائل التنظيمات الصهيونية

أ- الضغط على بريطانيا:

عندما أصدرت بريطانيا الكتاب الابيض عام 1939م الذي حددت فيه الهجرة ومنعت انتقال الاراضي من العرب الى اليهود² اعتبر اليهود الكتاب الابيض خاتمة لمرحلة التعاون و العداء ضد الانجليز وادركت الوكالة الصهيونية وشعبها في العالم ما ينتظرها من الكفاح لنقض قرارات الكتاب الابيض³ ففي مجلس اللوردات ضغط المؤيدون الصهاينة لإلغاء سياسة الهجرة الواردة فيه⁴ وكان الصهاينة على يقين بعدم توفر الامكانية لتغيير سياسة الكتاب الابيض الا بعد أن تضع الحرب أوزارها⁵ وبنشوب الحرب العالمية الثانية عملت بريطانيا على ترضيت اليهود مما أغضبهم من قرارات الكتاب واستغلتهم وتطوع منهم الالاف في صفوف القوات البريطانية ومع زوال خطر غزو نازي لفلسطين في سنة 1942م ادرك قادة الصهاينة أن العقبة الوحيدة في طريقهم للاستيلاء على البلد، هي الوجود البريطاني لا

¹ عبد الوهاب الميسري ،موسوعة المفاهيم والمصطلحات الصهيونية ،مركز الدراسات السياسية و الاستراتيجية، الاهرام ،1975م،ص97.

²اسلام شحدة العالول ، محطات فاصلة في تاريخ فلسطين القديم والحديث ،ط1، دار المشكاة ،عمان، 20،ص215

³ -محم رفعت بيك، المرجع السابق، ص 91.

⁴ -واصف عيوشي ، فلسطين قبل الضياع ،تر على الجرباوي، رياض للكتب والنشر ،د ت ،ص301.

⁵ محمد رفعت بيك ،المرجع السابق،ص91.

المقاومة الفلسطينية ،وهذا ما يفسر مطالبة بن غوريون في اجتماع عقد في فندق بالتيمور في نيويورك سنة 1942م، بكومونولث يهودي يشمل فلسطين الانتدابية بأكملها¹، وثار اليهود على الانجليز واذاقوهم العذاب واختطفوا رجالهم وقتلوا من ضباطهم وجلدوا من جلدوا ونسفوا من الدوريات والمركبات ما نسفوا ،وقد وصل اليهود في بطشهم من الانجليز الى مصر وقتلوا في القاهرة اللورد مو نيل الوزير البريطاني لشؤون الشرق الاوسط وتمكنت ليحي من اغتياله حيث قامت بإرسال رجال لاغتياله ،الا أنه بعد اغتيال الوزير اعتقلا ،وغلى إثر ذلك شنت السلطات البريطانية حملة اعتقالات في صفوف اتسل وليحي فأبعدت عددا كبيرا من عناصرها الى اريتيريا ،وقد احدثت عملية الاغتيال اثر كبير لدى الفلسطينيين وخاصة لدى الوكالة اليهودية ،حيث دعا فيها دافيد بن غوريون الى محاربة اتسل وليحي².

واشتد النشاط الصهيوني بعد الحرب العالمية الثانية واخذت فرق الهاغانا والارجون وعصابة شترن في القيام بإعمال ارهابية³ منها نسف جزء فندق الملك داوود في 22 يوليو 1946 متسببة في مقتل 92 شخصا⁴ ، وكان حينها احدث وافخم فندق في الشرق الادنى فقد حصص الجناح الجنوبي للفندق لإسكان المؤسسات المركزية في نظام الحكم البريطاني وقد كلف الارهابي بيغن بنسق الفندق ،وكان هدف منظمة الهاغانا من النسف هو ائتلاف الوثائق التي صودرت من مبني الوكالة اليهودية بنشاطات منظمة الهاغانا⁵

ب-الضغط الصهيوني على أمريكا :

لقد وجد الصهاينة في الولايات المتحدة الامريكية حقلا خصبا للتنظيم المحكم الذي ساعد على تحقيق مآربهم مستغلين في ذلك اساليب الضغط السياسي الحزبي والنفوذ المالي

¹ -يلان بابيه ، التطهير العرقي في فلسطين، ط1، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، 2007، ص32.

² -اسلام جودت يونس مقدادي ،المرجع السابق ،ص191.

³ -أحمد زكي الدجاني ،مأساة فلسطين بين الانتداب البريطاني ودولة اسرائيل ،د د ن _ د ب ن _ ت، ص30.

⁴ -هنري لورانس ،اللعبة الكبرى المشرق العربي والاطماع الدولية ،تر ،عبد الحكيم الاربد ، ط2_الدار الجماهيرية ، دت ،ص99.

⁵ -غازي السعدي ، من ملفات الارهاب الصهيوني مجازر و ممارسات 1936 _ 1983م، دار الجليل، عمان، 2001،

ص37.

المتوفر وجهل الرأي العام الامريكى بحقيقة المطامع الصهيونية¹ فقد كان للصهيونية نفوذ كبير في الجهاز الحكومي الامريكى وكسبه الى جانبهم مستشعرين شعورهم ضد العدوان النازي الذي تسبب بتشريد اليهود في المانيا² .

ولما وافقت بريطانيا واحترمت نصوص الكتاب الابيض اعلن مستر ترومان رئيس الحكومة البريطانية في الترخيص لهجرة 100,000 يهودي الى فلسطين تقريبا لازمة اليهود المشردين³ في أوروبا وبعدها ضغطت الحكومة الامريكية على الحكومة البريطانية لمصلحة اليهود ،رأت الحكومة البريطانية انها لا تستطيع الاستمرار في انتدابها على فلسطين فأعلن وزير خارجيتها في 18 فبراير 1947م في مجلس العموم نيتها في التخلي عن الانتداب ، وفي مشروع تقسيم 1947م ضغطت الولايات المتحدة للتصويت بأكثرية⁴.

ت- الضغط الصهيوني على فلسطين:

بعد قرار التقسيم اجتهد الصهاينة في تشجيع او اجبار اليهود في انحاء العالم على الهجرة الى فلسطين، ومن جهة اخرى قامت التنظيمات الصهيونية بتكثيف عملياتها الارهابية ضد المواطنين الفلسطينيين العرب لترويعهم وارهابهم وارغامهم على الجلاء عن ارضهم و الهجرة عنها مما سهل الاستلاء عليها، وكانت من اشهر تلك العمليات الارهابية⁵ مجزرة دير ياسين⁶ ، قامت العصابة الصهيونية ارغون بزعامة مناحيم بيغن وشترن التي يتزعمها اسحاق شامير، والهاغانا التي يتزعمها دافيد بن غوريون بذكر سكان وتدمير مسجدها وحرق بيوتها كان ذلك يوم 10 افريل 1948 م في الساعة الثانية صباحا وخلال ما يسميه زعماء الارهاب

¹-ابراهيم خليل احمد، المرجع السابق، ص

²-صالح صائب الجوري، المرجع السابق، ص114.

³- احمد رفعت بيك، المرجع السابق، ص100.

⁴-يوسف هيكل، فلسطين قبل وبعد، ط1، دار العلم للملايين، بيروت، 1971م، ص ص128_129.

⁵-صالح صائب الجوري ، المرجع، السابق، ص 242.

⁶-دير ياسين: قرية عربية تقع غربي القدس و ترتفع 770 مترا عن البحر تبلغ مساحتها 12دونما ،كان عدد سكانها عام 1945 م 710 نسمة، وتقوم اليوم فوق انقاضها مستوطنة يهودية تدعى جعفات شاؤول وهي تتبع مدينة القدس في التخطيط الصهيوني (انظر جواد الحمد، المرجع السابق)، ص13.

الصهيوني بحرب الاستقلال فقتلوا كل من وجد حيا ، واستمر التفجير بهذه الهمجية حتى ساعات الظهر ، ثم جمعوا الاحياء الى الجدران وحصدوهم بالرصاص فقد كانت رائحة الموت الكريهة والدمار من كل ناحية من القرية¹ وقد اعتبر منحيم بيغن العمل بطوليا من أعمال الاستراتيجية العسكرية وفق ما ورد في كتابه الثورة مبررا ذلك بأنها سببت هرب سبعمئة الف عربي من فلسطين².

المبحث الثالث: تداعيات ضغوط التنظيمات الصهيونية على القضية الفلسطينية

أ- اعلان دولة اسرائيل: ما ان وافقت الجمعية العامة للأمم المتحدة علي قرار التقسيم عام حتى تفجرت الاشتباكات المسلحة بين المناضلين العرب و الفلسطينيين و رجال العصابات الصهيونية ، ومع انسحاب القوات البريطانية في 14ماي 1948م اعلن بن غوريون قيام دولة اسرائيل وفي اليوم التالي في 15ماي 1948م³ ، وبعد احدى عشرة دقيقة

من الاعلان اعترف ترومان رئيس الولايات المتحدة الامريكية بالدولة اليهودية بينما الامم المتحدة تناقش مشروع قرار امريكي ،بوضع فلسطين تحت وصاية⁴ دولية ثم اعترف فيما بعد الاتحاد السوفياتي وتوالت عليها الاعترافات بعد ذلك⁵.

ب- حرب 1948 م: بعدما ان اعلن على قيام دولة اسرائيل وتعيين حاييم وليزمن رئيس اول رئيس لها ودافيد بن غوريون ، وفي 14ماي 1948م دخل فلسطين 21 الفا من القوات العربية من سورية والعراق و الاردن ومصر بهدف استعادة فلسطين. لكن القوات العربية لم تكن لتتقارب مع القوات الاسرائيلية بأفرادها البالغين 40 الفا ممن تلقوا تدريباً حسناً وتزودوا بأسلحة غربية⁶ ، وبرغم من قلة وفساد أسلحة الجيوش العربية الا أنها استطاعت أن تحرز

¹- المرجع نفسه، ص ص 16 17.

²- سعد السعدي ، معجم الشرق الاوسط ، ط1 ، دار الجبل ، بيروت ، 1997 م ، ص 412.

³- ز كريات محمد فرج، حرب 1948 ونكبتها ، ط1 ، مكتبة الايمان ، القاهرة ، 2010م ، ص 10.

⁴- الياس شوفاني، الموجز في تاريخ فلسطين (منذ فجر التاريخ حتى سنة 1948)، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت،

⁵- جمال عبد الهادي، الطريق الى بيت المقدس ، دار الوفاء ، ج 2، دت، ص 143.

⁶- عبد الله عبد المحسن السلطان، المرجع السابق، ص ص 84 85.

تقدما ملموسا و انتصارات محدودة ،ولكن الدول الاستعمارية أرغمت العرب على وقف القتال لأربعة أسابيع من 1 يوليو 1948م حتى تتمكن اليهود من اعادة تنظيم صفوفهم¹ ، والاسوأ من ذلك ان اليهود استولوا عام النكبة على 18,5دونم أي حوالي 68 بالمئة من ارض فلسطين قهرا واغتصابا وشردوا سكانها في ظروف مأساوية فظيعة، وأصبح اليهود يملكون حوالي 75 بالمئة من أرض فلسطين عام 1949م ولم يبق من فلسطين الا الضفة الغربية وقطاع غزة²

وقد تمخضت الحرب العربية الاسرائيلية الاولى عن انشاء دولة اسرائيل ذات سيادة والتي تم قبولها كعضو في الامم المتحدة في ماي 1949م ،ومع التوقيع على اربع اتفاقيات للهدنة مع مصر و الاردن وسوريا ولبنان عام 1949م ، وقد امتدت حدود دولة اسرائيل الى ما هو أبعد ما تضمنته خطة تقسيم الأمم المتحدة لتعطي 78 بالمئة من أراضي الانتداب السابقة على فلسطين.³

ان حرب فلسطين عام 1948م تركت اثار عميقة لحياة جميع الدول العربية ، وكانت لها اثار اقتصادية وسياسية واجتماعية وعسكرية عديدة، حيث أن أهم خسارة للفلسطينيين هي خسارة الأرض الفلسطينية و الشهداء الذين ضحوا من أجل فلسطين⁴.
ظهرت مشكلة اللاجئين وهي من أهم المشاكل التي نتجت عن الحرب وهم الفلسطينيون الذين هاجروا من أراضيهم اثر قيام دولة اسرائيل عام 1948، فقد سكنوا في مخيمات أو استقروا في مدن من الدول العربية المجاورة وخاصة سورية ولبنان والاردن ، حسب

¹ -اسلم شحدة العالولة، المرجع السابق،ص158.

² _رجا عبد الحميد العرابي،سفر التاريخ اليهودي، ط 1 ، الاوائل للنشر ، دمشق ، 2004 ، ص663 .

³ _نيل كابلان،الصراع الاسرائيلي الفلسطيني، تر محمد العشماوي ،ط 1 ، المركز القومي للترجمة، القاهرة، 2014،ص

⁴ -أحمد عوض حمدان،الدور المصري في حرب فلسطين 1948م،مجلة جامعة القدس، المجلد 16 ،العدد 2 ، غزة ، فلسطين، ص

احصائيات عام 1955م، فان عدد المسجلين في وكالة غوث اللاجئين¹ بلغ 870 الف نسمة و 22 الغير اللاجئين الذين بقوا في ارضهم تحت الحكم الاسرائيلي².

وخلاصة القول أن التنظيمات الصهيونية قامت بنشاط منظم ومكثف شمل الجوانب السياسية و العسكرية والديبلوماسية فقد كان لها دور كبير في فشل مشاريع التسوية، والعمل على اقامة دولة يهودية فمن الناحية السياسية استطاعت الوكالة اليهودية أن تلعب دورا رئيسيا في تسهيل الهجرة اليهودية الى فلسطين، ومن الناحية العسكرية كان للتنظيمات الصهيونية العسكرية الهاغانا وأرغون وشترن دور فعال في تهجير السكان الفلسطينيين ، كما قامت هذه التنظيمات بأعمال ارهابية ضد البريطانيين بهدف انهاء الانتداب البريطاني على فلسطين

¹-وكالة غوث اللاجئين : تأسست في سبتمبر 1948م من قبل هيئة الامم المتحدة، وباشرت اعمالها في ماي 1950م واعتبرتها الامم المتحدة في قرار تأسيسها هيئة مؤقتة الا أن يعود اللاجئين الى ديارهم ،وبلغ عدد المسجلين بها 1147720 لاجئا (سعد السعدي، المرجع السابق ، ص 412).

²- المرجع نفسه، ص 257.

حَقِيقَةُ

من خلال دراستنا لموضوع فلسطين بين مشاريع التسوية البريطانية والدولية وضغوط التنظيمات الصهيونية ما بين 1929 م و 1949م توصلنا الى جملة من الاستنتاجات اهمها:

1- ان الموقع الاستراتيجي لفلسطين الذي يصل اسيا بإفريقيا بأوروبا إضافة إلى أهمية المنطقة الدينية جعلها محل أطماع الدول الغربية منذ أقدم العصور.
2- كان مؤتمر بازل منعظفا أساسيا في تاريخ الحركة الصهيونية لكنه رغم ذلك مجرد خطوة على طريق و هكذا توجهت الحركة الصهيونية ، بعد ذلك المؤتمر للعمل على جبهتين في ان واحد معاً، الاولى على صعيد الجبهة الداخلية اليهودية ، والثانية على صعيد الجبهة الخارجية لكسب تأييد للمشروع الصهيوني.

3- اتفاقية سايس بيكو المبرمة عام 1916 م من أخطر الاتفاقيات التي قسمت البلاد العربية دون علم العرب وكانت مأ مرة ضد الوحدة العربية والتقدم العربي ، حيث وضعت عراقيل في طريق الوحدة العربية .

4 - أقر مؤتمر سان ريمون عام 1920 م الانتداب البريطاني على فلسطين وكان في مقدمة صك الانتداب وعد بلفور الذي اقر إقامة وطن قومي لليهود في فلسطين.

5 - ان الانتداب البريطاني عمل على تنفيذ وعد بلفور وتسهيل الهجرة اليهودية مما ادى تصاعد التوترات بين العرب واليهود واندلاع العديد من الثورات والانتفاضات ضد الاحتلال البريطاني كثورة يافا 1921 م و ثورة البراق 1929 م و الثورة الكبرى 1936 .

6- ان مشروع تقسيم فلسطين عام 1937م الذي قدمته لجنة بيل الملكية كان أول اقتراح رسمي لتقسيم فلسطين بين العرب اليهود ، الذي رفضه الفلسطينيون وكانت الثورة الكبرى 1936 م- 1939 م من اعظم الثورات في تاريخ فلسطين في القرن العشرين عبرت عن روح التضحية والفداء والاصرار على الحقوق ابناء فلسطين.

7- قبل العرب بالكتاب الابيض الذي اصدرته بريطانيا عام 1939م كونه حد من

الهجرة اليهودية ومنع انتقال الاراضي من العرب الى اليهود في المقابل رفضه الصهاينة واعتبروه خيانة من بريطانيا.

8 - كان لانتقال النشاط الصهيوني الى امريكا فاعلية كبيرة جدا فقد افلح الصهاينة عام 1945م في الحصول على موافقة الكونغرس الامريكى على قرارات تدعو الولايات المتحدة الامريكية لاستخدام كل امكانياتها لفتح ابواب فلسطين للهجرة لاقامة دولة يهودية فيها.

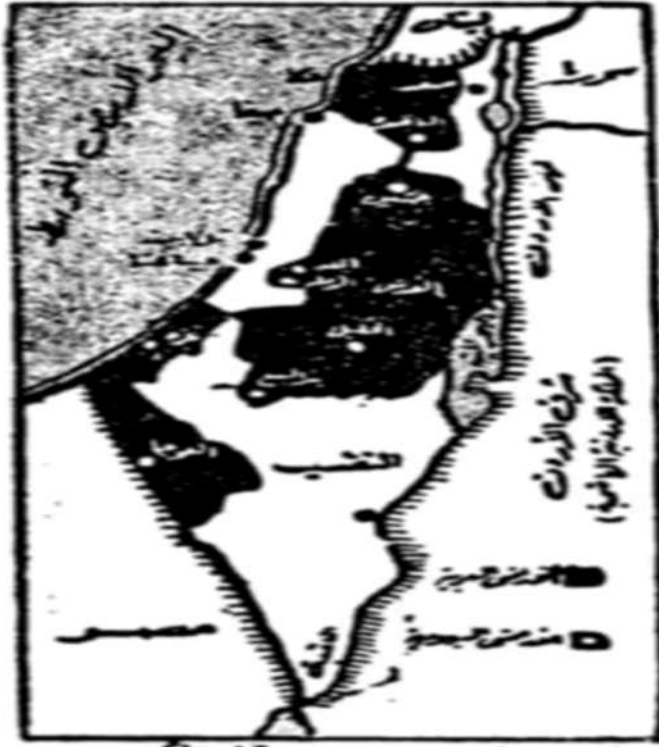
9- عدم قدرة الحكومة البريطانية على مواصلة انتدابها على فلسطين وذلك نتيجة لضغوط التنظيمات الصهيونية الهاغانا الارغون وشترن ،مما جعلها تحيل القضية الى هيئة الامم المتحدة والتي اقرت هي الاخرى بتقسيم فلسطين عام 1947م الى دولة عربية و اخرى يهودية وانهاء الانتداب البريطاني على فلسطين .

10- كان للوكالة اليهودية دور كبير في زيادة الهجرة اليهودية الى فلسطين ، وشراء الاراضي فيها كملكية يهودية عامة وتشجيع الاستيطان.

11 - كان للتنظيمات الصهيونية دورا كبيرا ومحوريا في فرض واقع جديد ، معتمدة على العمل المسلح والارهابي والدعم السياسي والدبلوماسي من الغرب مما ساهم في اعلان قيام دولة اسرائيل و وقوع النكبة عام 1948م التي تسببت في تشريد مئات الالاف من الفلسطينيين وفقدانهم لأرضهم.

مطابق

صفحة 83

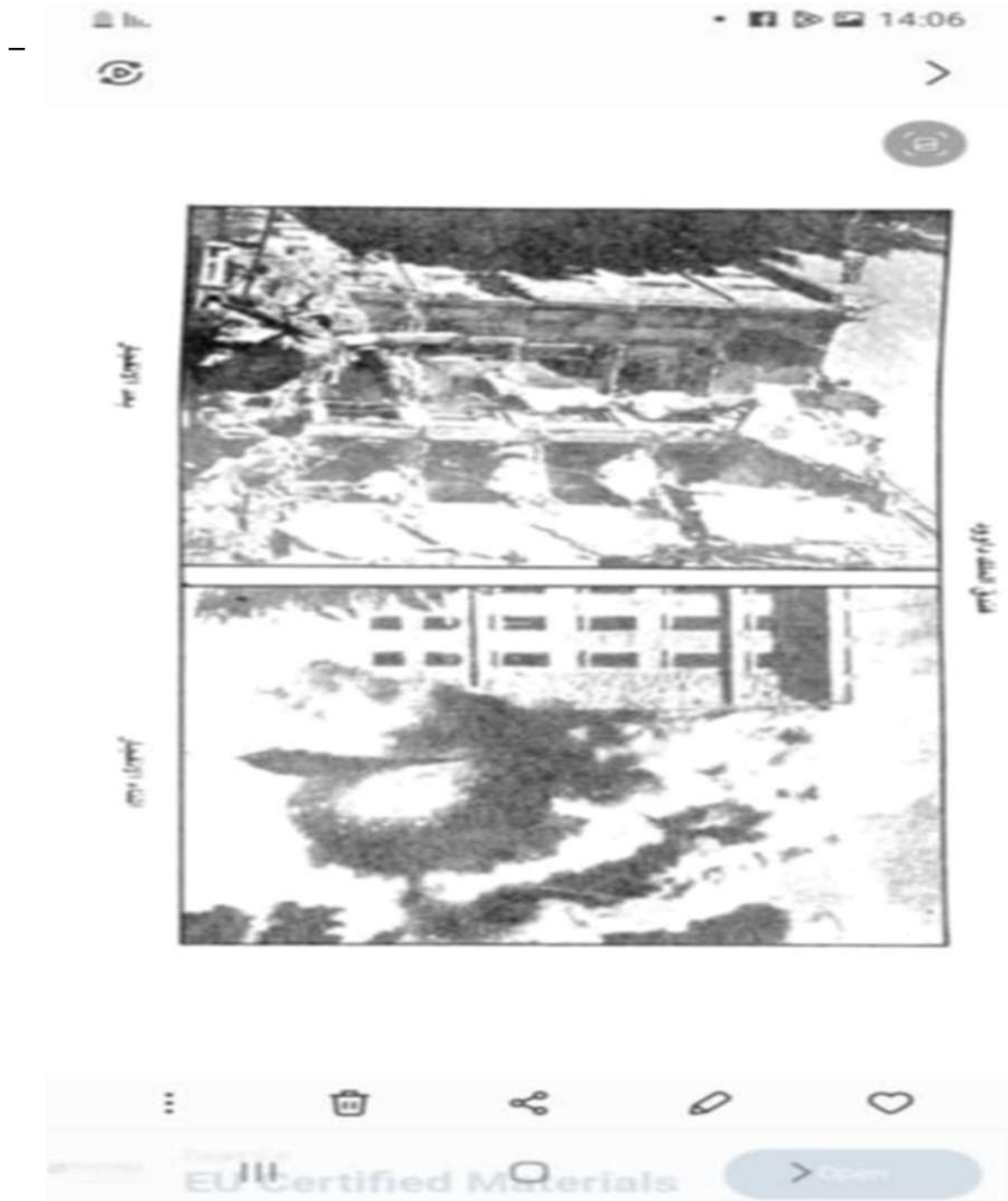


شروع التقسيم حسب قرار الأمم المتحدة في ٢٩ نوفمبر ١٩٤٧

ليضاء خصصت لليهود والناطق السودان خصصت

— ٨٢ —

محمد عزة دروزة، مأساة فلسطين، دار اليقظة، دمشق، 1959، ص 28



المرجع، غازي السعدي، المرجع السابق، ص 28

ملحق رقم (04)



حسن ساهر عبد البصري، المرجع السابق، ص 41

الله المصطفى والمراد

- المصادر:

- 1-انطونيوس جورج، يقظة العرب تاريخ حركة العرب القومية ، تر ناصر الدين الاسد راجسان عباس، ط8، دار العلم للملايين، لبنان، 1978 .
- 2-بن غوريون دافيد، يوميات الحرب 1947_1949، تح غير شنري فيلون الحان اورن، تر سمير جبور، تق صبري جريس، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، 1993 .
- 3-ثني جاك، الاخطبوط الصهيوني وخبوط الما مرة لابتلاع فلسطين، تر هشام عوض، دار الفضيلة، مصر، د ت.
- 4-الثل عبدالله، كارثة فلسطين مذكرات عبد الله الثل قائد معركة القدس، ط1، دار الهدى، 1959م.
- 5 -الحوت بيان، وثائق الحركة الوطنية الفلسطينية 1918-1939م، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، 1948م.
- 6-دروزة محمد عزة، مأساة فلسطين، دار اليقظة، دمشق، 1959م
- 7-الرشيدات شفيق، فلسطين تاريخا وعبرا و مصيرا، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1991م
- 8-صبحي ياسين، الثورة العربية الكبرى في فلسطين، 1936م-1938م، حيفا، فلسطين، 1961م.
- 9-عبوشي واصف، فلسطين قبل الضياع، تر علي الجر با وي، رياض الرئيس للكتب والنشر، ددن، د ت.
- 10-العمر عبد الكريم، مذكرات الحاج الامين الحسيني، ط1، الاهالي للتوزيع، دمشق، 1999.
- 11-غارودي روجيه، فلسطين ارض الرسالات السماوية، تر قصي اناسي، طلاس للنشر

والترجمة ، دمشق، د

12-لورانس هنري، اللعبة الكبرى في المشرق العربي والاطماع الدولية، تر عبد الحكيم الارد، الدار الجماهيرية، بنغازي، د ت.

المراجع:

1-إبراهيم خليل احمد، اسرائيل فتنة الاجيال، مكتبة الوعي العربي، 1969.

2-ابوبصيرمسعود صالح، جهاد شعب فلسطين خلال نصف القرن، دار الفتح، بيروت، 1968.

3-اوزلكان سدا، وعد بلفور الوعد الذي غير الشرق الاوسط

4 - ابو الحسن علي، فلسطين العربية في ظل الاحتلال الصهيوني، ط1، دار الحكمة، بيروت، 1999 .

5-ابو شقراء ابراهيم، مفتي فلسطين الحاج امين الحسيني وثورة 1936-1939، ط1، دار التميز، لبنان، 1999.

6 -ان سميث بامبلا ، فلسطين والفلسطينيون، 1876-1983، تر بشارة الحوري، ط1، دار الحصاد، دمشق، 1991.

7 -بوزان عدنان، الثورة البلشفية تحول جذري في تاريخ روسيا و العالم، ددن، 2024،

8-البرغوثي عمر الصالح، طوطح خليل، تاريخ فلسطين، مكتبة الثقافة الدينية، بور سعيد، د ت.

9-بالمو ميخائيل، كيف طر الفلسطينيون من ديارهم عام 1948، دار الحمراء، بيروت، 1990.

10 -البديري هند امين، فلسطين بين مزاعم الصهيونية و حقائق التاريخ، 2002

11-توما ايميل، الجذور التاريخية للقضية الفلسطينية، دار المريخ، الرياض، 1983

12-جبارة تيسير، تاريخ فلسطين، دار الشروق، عمان، 1988 م.

13-الجبوري صالح صائب، محنة فلسطين واسرارها السياسية والعسكرية، دار الكتب، بيروت، لبنان، 1970م.

14-جرار حسني ادهم، نكبة فلسطين عام 1948-1949م، مؤامرات وتضحيات، ط1، دار الفرقان، عمان، 2008م.

15-جرار حسني ادهم، شعب فلسطين امام التا مر البريطاني و الكيد الصهيوني 1920-1930م، دار الفرقان، عمان، د ت.

16-جرار حسني ادهم، الشيخ عز الدين القسام قائد حركة وشهيد قضية1982-1935م، ط1، دار الضياء، عمان، الاردن، 1989.

17- حلاق حسن محمد، فلسطين في المؤتمرات والعربية والدولية، روائع مجدلاوي، عمان، 1998.

18-حلاق حسن محمد، موقف لبنان من القضية الفلسطينية1918-1952، ط2، دار الشروق، عمان، 2002.

19-الحارثي ابراهيم ، الصهيونية من بابل الى بوش، دار النشر، دم، د ت،

20-الحمد جواد، الشعب الفلسطيني ضحية الارهاب والمذابح الصهيونية، دار البشير، عمان، 1995.

21-حسن خليل، التاريخ السياسي والتاريخ العربي، ط1، منشورات الحلبي، بيروت،

22-حسين عادل، الحركة الوطنية الفلسطينية من ثورة 1936م وحتى الحرب العالمية الثانية، مكتبة الخانجي، مصر، د ت،

23- حسن احمد عبد الرحمان احمد، النشاط الصهيوني خلال الحرب العالمية الثانية (1939- 1945)، ط1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 1948 م.

24-الخالدي رشيد، حرب مائة عام على فلسطين1917-2017، ددن، د ت.

25-خضرة بشارة، اوروبا وفلسطين من الحروب الصليبية حتى اليوم، تر منصور

- القاضي، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، د ت.
- 26-خلة محمود كامل، فلسطين والانتداب البريطاني 1922-1939م، ط1، المنشأة العامة، بيروت، 1982.
- 27-الدجاني احمد زكي، ماسات فلسطين بين الانتداب البريطاني ودولة اسرائيل ،دندن ، م ن، د ت.
- 28-رفعت بيك محمد، قضية فلسطين، دار المعارف، مصر، 1947.
- 29- زعيتر اكرم ، القضية الفلسطينية، دار المعارف، مصر، 1955 .
- 30-سعيدمحمد واخرون، فلسطين والقضية الفلسطينية، منشورات جامعة القدس، عمان، 2010.
- 31-سماك محمد، الصهيونية المسيحية، ط2، دار النفائس، بير و ت، 1992.
- 32-سليمة عايدة، مصر و القضية الفلسطينية، ط1، دار الفكر، القاهرة، د ت.
- 33-السلطان عبد الله عبد المحسن، البحر الاحمر والصراع العربي الاسرائيلي، ط1، دندن، لبنان، 1985،
- 34-السحمراني اسعد، من اليهودية الى الصهيونية، ط1، دار النفائس، بيروت، لبنان، 1993م.
- 35-السعدي غازي، من ملفات الارهاب الصهيوني في فلسطين، مجازر وممارسات
- 36-شريف حسين، المفهوم السياسي لليهود عبر التاريخ من العهد القديم الى مفاوضات الشرق اوسطية 1995 م، الهيئة المصرية العامة، ج1، 1995.
- 37-شوفاني الياس، الموجز في تاريخ فلسطين منذ فجر التاريخ حتى سنة 1949، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، 1996،
- 38-صالح محمد محسن، القضية الفلسطينية خلفياتها التاريخية وتطوراتها المعاصرة، مركز الزيتونة، بيروت، 2012.

- 39-صالح محمد محسن، حقائق وثوابت في القضية الفلسطينية، مركز الزيتونة، بيروت، 2013 .
- 40-صالح محمد محسن، مدخل الى قضية اللاجئين، ط1 ، دار النفائس، عمان، 2014.
- 41-طربين احمد، فلسطين في عهد الانتداب البريطاني، ددن، دم، د ت.
- 42-عبد البصر حسن ساهر، الحركة الصهيونية و منظماتها التي ارتكبت المجازر في فلسطين التاريخية 1937 م-1967م، دار ومضة، جيجل، 2022 .
- 43-عبد الرحمن عواطف، مصر والقضية الفلسطينية، عالم المعرفة، يناير، 1978
- 44-عبد الهادي مهدي، المسألة الفلسطينية ومشاريع الحلول السياسية 1934 - 1973 المكتبة العصرية، بيروت، 1985.
- 45- العالول شحدة اسلام، محطات فاصلة في تاريخ فلسطين، ط1، دار المشكاة، عمان، 2019.
- 46-علي خالد فلاح، فلسطين والانتداب البريطاني 1939 -1948، ط1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، د ت.
- 47-عابد عبد القادر، فلسطين الموضع و الموقع، ددن، د ب ن، د ت.
- 48-عرايبي رجاء عبد الحميد ، سفر التاريخ اليهودي، ط1، الاوائل للنشر، دمشق، 2004.
- 49- فرح زكريا احمد محمد، حرب 1948 ونكبتها، مكتبة جزيرة الورد، القاهرة، 2010.
- 50- القدومي عيسى صوفان، فلسطين و اكدوبة بيع الارض، ط1، بيت المقدس، الاصدار العاشر، الكويت، 2004.
- 51-قرار تقسيم فلسطين واتفاقات اخرى، ط3،الركن للنشر، بيروت، 1989.
- 52-كابلان نيل، الصراع الاسرائيلي الفلسطيني، تر محمد العشماوي، ط1،المركز القومي للترجمة، القاهرة، 2013.
- 53-الكيالي عبد الوهاب، تاريخ فلسطين، ط 10، المؤسسة العربية للدراسات و النشر،

دار الفارس، عمان، 1990.

54-المؤمني محمد حسين، شلبي سعد شاكر، المؤسسة العسكرية في النظام السياسي الاسرائيلي، ط1، دار الحامد، عمان، 2013 .

55- معدي الحسيني الحسيني، مذكرات حاييم وايزمن ،دار الخلود، القاهرة، 2015 ،

56-مركز دراسات الشرق الاوسط، جغرافية فلسطين وتاريخها، ددن، د ب ن، د ت.

57-مسعود عبد الوهاب محمد جمال، الطريق الى بيت المقدس، دار الوفاء، المنصورة،

ج1.

58-منصور جوني، فادي النحاس، المؤسسة العسكرية في اسرائيل، المركز الفلسطيني،

للدراستات الاستراتيجية، فلسطين، 1987.

59-الميسري عبد الوهاب، تاريخ الفكر الصهيوني جذوره وازمته، ط1، دار الشروق، مصر، 2009.

60-الميسري عبد الوهاب، الصهيونية والعنف من بداية الاستيطان حتى انتفاضة الاقصى، ط1، دار الشروق، القاهرة، 2001.

61-محافظة علي، موقف فرنسا والمانيا و ايطاليا من الوحدة العربية، 1945، 1919 م، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1984.

62- المسند علي عائشة، المملكة العربية السعودية وقضية فلسطين 1939 -1949م، دار المريخ، الرياض، 1920م.

63-نافعة حسن، الامم المتحدة نصف القرن دراسة في تطور التنظيم الدولي منذ 1945، د م ، د ت.

64-النتشة رفيق وياغي اسماعيل تاريخ فلسطين الحديث والمعاصر المرحلة الثانوية، المؤسسة الربية للدراسات والنشر، بيروت ، لبنان، 1991 م .

65-هيكل يوسف، فلسطين قبل وبعد، ط1، دار العلم للملايين، بيروت، بيروت،

1971م.

66-الهور منير، طارق موسى، مشاريع التسوية للقضية الفلسطينية منذ 1947 -1982 ، دار الجليل، عمان، 1983،

67-واصل عبد المنعم، الصراع العربي الاسرائيلي، ط1، مكتبة الشروق، القاهرة،

1983م.

68-ياغي اسماعيل احمد، شاكر محمود، تاريخ العالم الاسلامي الحديث والمعاصر، دار المريخ، الرياض، ج1، 1993،

69-ياغي اسماعيل احمد، الجذور التاريخية للقضية الفلسطينية، دار المريخ، الرياض، 1983،

70-يحيى جلال، كتاب المدخل الى تاريخ العالم العربي، دار المعارف، مصر، 1965.

المجلات:

1- بن موسى محمد، دور الحركة الصهيونية في قيام الكيان الاسرائيلي بفلسطين 1917 - 1948 م، مجلة الافاق الفكرية، المجلد2، العدد2014، 1.

2-حمدان عوض احمد، الدور المصري في حرب فلسطين1948م، المجلد 6، العدد2، 2012،

3-عدوان اكرم محمود، مشروع تقسيم فلسطين في تقرير اللجنة الملكية بيل1937م، مجلة الجامعة الاسلامية، المجلد10، العدد2002، 1.

الموسوعات والمعاجم:

1-تلمي افرايم و مناحيم، معجم المصطلحات الصهيونية، تر محمد بركات العجرمي، دار الجليل، عمان، 1988.

2-السعدي سعد، معجم مصطلحات الشرق الاوسط، ط1، دار الجليل، 199

3- الكيالي عبد الوهاب واخرون، الموسوعة السياسية، المؤسسة العربية للدراسات النشر،

- بيروت، ج 2 ، 1994 .
- 4- منصور جوني، معجم الاعلام والمصطلحات الصهيونية و الاسرائيلية، مكتبة المهتدين، رام الله، فلسطين، 2009.
- 5-الميسري عبد الوهاب موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية ، ط1، دار الشروق، بيروت، ج2، 1999.
- 6-يغال علام، الف يهودي في التاريخ الحديث، تر عدنان ابو عامر، دمشق. 2006.
- المذكرات والرسائل الجامعية:
- 1-ابوحلبية حسن عبد الله يوسف، تاريخ الاحزاب العمالية الصهيونية في فلسطين(1905-1948)مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية الآداب، قسم التاريخ والاثار، الجامعة الاسلامية، غزة، فلسطين، 2011،
- 2-ابو خضرة ايمان رويين عبد العزيز، المنظمات العسكرية والامن في فلسطين(1897- 1920) ،كلية الآداب، قسم التاريخ والاثار، الجامعة الاسلامية، غزة ،فلسطين، 2011 .
- 3- ابو عرقوب انس محمد مسلم، منظمة اتسل و ليحي من النشأة الى الاستيعاب في جيش الدفاع الاسرائيلي، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، كلية الدراسات العليا، فلسطين 2010 .
- 4- الجابري محسن حسان منشور ، العلاقات السعودية البريطانية 1932-1945م، رسالة لنيل درجة الدكتوراه في التاريخ الاسلامي الحديث، جامعة ام القرى، كلية الشريعة، 1992.
- 5-جلهوم سامي عبد القادر، تاريخ الحركة التصحيحية1925 ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير ، تخصص تاريخ حديث ومعاصر، كلية الآداب، قسم التاريخ و الاثار، الجامعة الاسلامية، غزة، فلسطين، 2011
- 6-حلمي سي سالم سمير، المشاريع الامريكية لتسوية القضية الفلسطينية(1947-
- 1948)،رسالة ماجستير في التاريخ الحديث و المعاصر، قسم التاريخ، الجامعة الاسلامية،

- غزة، فلسطين، 2005.
- 7-الخالدي مجمد عبد الحسن ، القيادة العربية المشتركة 1946-1967، دراسة تاريخية تحليلية في الصراع العربي الاسرائيلي، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة ميسان، 2020م.
- 8-شماله مروان عبد الرحيم حسين، الاستراتيجية الصهيونية تجاه مدينة القدس(1897-1948م)، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية الآداب، غزة، فلسطين، 2012م.
- 9- مقدادي اسلام جودت يونس، العلاقات الصهيونية البريطانية 1936-1948م، رسالة ماجستير في التاريخ، كلية الآداب، قسم التاريخ ، الجامعة الاسلامية، غزة، فلسطين، 2009م.
- 10-العمرى منصور معاضة سعد، الارهاب الصهيوني في فلسطين(1948-1973م)، رسالة ماجستير، 2002م.
- 11-المهاني علي اكرم فضل، العلاقات الصهيونية البريطانية 18 19-1936م، رسالة ماجستير في التاريخ، قسم التاريخ والاثار، الجامعة الاسلامية ،غزة، فلسطين، 2010م.

فنون الحرفيات

شكر وعران

إهداء

مقدمة أ

الفصل الأول: الجذور التاريخية للقضية الفلسطينية

المبحث الأول: لمحة جغرافية عن منطقة فلسطين 5

المبحث الثاني: فلسطين في المؤتمرات والاتفاقيات 7

المبحث الثالث: الانتداب البريطاني على فلسطين 1922م 18

الفصل الثاني: مشاريع التسوية البريطانية والدولية في فلسطين ما بين 1929 و1949م

المبحث الأول: مشروع تقسيم فلسطين 1937م 25

المبحث الثاني: الكتاب الأبيض 1939م 31

المبحث الثالث: مشروع تقسيم فلسطين 1949م 34

الفصل الثالث: ضغوط التنظيمات الصهيونية وتداعياتها على القضية الفلسطينية ما بين

1929 و1949م

المبحث الأول: أهم التنظيمات الصهيونية وأهدافها 42

المبحث الثاني: أساليب ووسائل الضغط الصهيوني 54

المبحث الثالث: تداعيات ضغوط التنظيمات الصهيونية على القضية الفلسطينية 57

الخاتمة 61

64..... قائمة الملاحق

69..... قائمة المراجع

فهرس المحتويات